إخفاق الحداثة ، و ذيوع نظرية الخوف السائل . جائحة كورونا نموذجا

The failure of modernity & the spread of Liquid fear Theory.

The Corona pandemic is an example.

د/ نهي محمد أحمد السيد

أستاذ مساعد – قسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعه الفيوم

الملخص : تركز الدراسة على هدف رئيسي ، وهو الكشف عن مدى إخفاق الحداثة مقابل شيوع الخوف السائل كنتيجة لجائحة كورونا أو كوفيد ١٩ ، ذلك من خلال دراسة ميدانية بمحافظة الفيوم ، و تنتمي هذه الدراسة الي نمط الدراسات الوصفية ، و اقتصرت الدراسة على استخدام الاستبيان الذي يطبق من خلال الإنترنت كأداة لجمع البيانات من عينة عشوائية بسيطة قوامها مائة مفردة ، ولقد انتهت الدراسة إلي عدة نتائج و شملت ما يلي : سيطرة المخاوف الاقتصادية ، والاجتماعية ، و الصحية علي شرائح مختلفة من أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا ، كما أن هناك العديد من أنماط المخاوف ، كما يشير "باومان" ، الأمر الذي يؤكد مدي سيولة حالة الخوف و تنوعها ، كذلك تنوعت أيضا استراتيجيات التكيف معها ، فجاءت ذو صبغة اقتصادية ، و اجتماعية ، و صحية ، لمؤسسات الدولة الدور الهام ، و الحاسم أثناء جائحة كورونا ، يتضح أن ما أشار إلية "باومان" من سيادة ، و سيطرة حالة الخوف السائل في مرحلة ما بعد الحداثة.

Abstract: The study focuses on a main objective, which is to reveal the extent of the failure of modernity versus the spread of liquid fear as a result of the Corona pandemic or Covid 19, through a field study in Fayoum Governorate. This study belongs to the descriptive studies style, and the study was limited to using a questionnaire that is applied through the Internet as a tool for collecting data from a simple random sample of one hundred individuals. The study concluded with several results, including the following: Economic, social, and health concerns dominated different segments of society during the Corona pandemic. There are also many types of fears, as Bauman points out, which confirms the fluidity and diversity of the state of fear. The strategies for adapting to it also varied, taking on an economic, social, and health character. State institutions have an important and decisive role during the Corona pandemic, It is clear that what Bauman referred to in terms of the sovereignty and control of the state of liquid fear in the post-modern era.

كلمات مفتاحية : الحداثة ، الخوف السائل ، جائحة ، كورونا.

Key Words: Modernity, Liquid Fear, Pandemic, Corona.

مقدمة: وعدت الحداثة الإنسان بتحريره من الخوف ، والسيطرة عليه من قبل الجماعة ، والتي سوف يواجها بالفردية والحرية ، والقيود الدينية التي تحذره من نتائج أفعاله ، سيتم مواجهتها بفصل الدين عن الحياة ، ومن ثم إعلاء العلمانية ، أما ضربات الطبيعة ، والأمراض ، والأوبئة فسوف يتم الانتهاء منها من خلال العلم (باومان،٢٠١٧) ، ومن ثم فنحن لا نستطيع أن ننكر القيم الإيجابية لمرحلة الحداثة ، إلا إنها انعكست على ذاتها ، فلم يستطع الأنسان تأمين ذاته حرفيا ضد مخاطر الطبيعة ، والأوبئة ، الأمر الذي وضع الحداثة في مأزق ، و موضع تساؤل في آن واحد ، فهل حققت الحداثة للإنسان ما وعدته بالفعل؟ ، فعلى الرغم من التقدم العلمي ، والتقني الذي صاحب مرحلة الحداثة ، وما بعدها إلا أن الإنسان لا يزال عاجزا أمام انتشار الأوبئة ، والجوائح منذ القدم ، وحتى الآن إذ فتكت بالملايين من البشر ؛ كالطاعون ، والكوليرا ، و الأنفلونزا الإسبانية (انريكي دوسيل ، ٢٠٢١) ، واليوم يواجه الإنسان جائحة جديدة ، إذ أنه بنهاية عام ٢٠١٩ ظهرت حالات الألتهاب الرئوي الحاد مجهولة المصدر في مدينة "ووهانWuhan" الصينية (Qui&etal,2017) ، وفي الحادي عشر من فبراير ٢٠٢٠ أطلقت منظمة الصحة العالمية WHO على الفيروس المسبب لتلك النمط من الألتهاب الرئوي اسم "كوفيد – ١٩/ COVID-19 " ذلك بسبب أنه ظهر في نهاية ٢٠١٩ ، وبحلول مارس ٢٠٢٠ كان المرض قد انتشر في ١١٤ دولة ، وأصاب نحو ١٠٠٠٠ نسمة ، وأكثر من ٤٠٠ حالة وفاة ، ولقد أعلنته منظمة الصحة العالمية جائحة عالمية في العام ذاته (Gennora & etal,2020) ، ولقد بلغ عدد الإصابات بتلك الجائحة حتى الأن أكثر من ٤٠٠٠ الاف نسمة على مستوى العالم ، أما في العالم العربي فقد بلغت عدد الإصابات نحو٩٢٨١٢١٤ نسمة ، وفي مصر بلغت عدد الإصابات ١٧٢٦٥ نسمة (Who.2020)، ولقد تزامن مع انتشار تلك الجائحة على كافة المستويات العالمية ، والقومية ، والمحلية الالتزام بسياسات الإغلاق للأنشطة الاقتصادية ، وحزمة الإجراءات الاحترازية ، والتباعد الاجتماعي (Qui & etal ,Op.cit)، الأمر الذي يشير إلي أننا أمام جائحة ذو إبعاد صحية ، واجتماعية ، واقتصادية، ستجعل من الإنسان فريسة للعديد من المخاوف ، ولقد اصبحت هذه الجائحة في مرحلة الخروج عن السيطرة رغم الجهود المبذولة علي المستوي العالمي ، و القومي ، و الدولي للحد منها ، الامر الذي أدي إلي شيوع الخوف بين بني البشر علي كافة المستويات الاجتماعية ، و الاقتصادية (Tourish,2020) .

إشكالية الدراسة : لطالما تمادت الحداثة الصلبة – وفقا لتفسير " زيجمونت بومان" – في إعطاء المزيد من الوعود ، والآمال بإمكانية تأمينها من المخاطر ، والمخاوف التي عانى منها الانسان في مرحلة ما قبل الحداثة ، ولقد تحددت تلك الوعود في ثلاثة نواح : و هي امكانية السيطرة على الطبيعة ، ومن ثم تأمينه ضد مخاطر الحياة ، والطبيعة فليس هناك مجالا للقضاء ، والقدر ، وإمكانية تأمين جسده ضد الإصابة بالأمراض ، والفيروسات ، فضلا عن امكانية تأمين الأنسان ضد أخيه الأنسان من خلال عقد اجتماعي

يبرم بين الأنسان والدولة ، وبمقتضاه يتخلى الأنسان عن جزء من حريته لصالح الدولة كي تجعله بمأمن مما يخيفه من اخيه الأنسان ، ومن ثم فلقد توهم الأنسان أنه بمأمن عن تلك المخاوف ، إلا أن هذه الوعود تهاوت أمام جائحه تغزو العالم ، وتتعدى حدود القارات ، أنها جائحة كوفيد – ١٩ ، أو كورونا كما اطلقت عليها منظمة الصحة العالمية ، والتي انطلقت من مدينة "ووهان" في الصين إلى العالم دون الاعتبار لحدود أو قوميات ، ولقد ترتب على هذه الجائحة العديد من المخاوف الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والصحية التي ألمت ببني الإنسان في مرحلة ما بعد الحداثة ، و التي نحن بصددها ، ذلك على كافة الأصعدة العالمية ، والقومية ، والمحلية ، فلقد أغلقت المؤسسات الاقتصادية درأ لانتشار هذا الفيروس ، وتحول العديد من العمالة إلى مصاف البطالة ،وأوقفت الأنشطة التعليمية ، والترفيهية ، والسياحية ، والخدمية إلا في اضيق الحدود ووفقا لإجراءات ، وتدابير احترازيه لم تستطع هي الأخرى في أبعاد خطر الإصابة بهذا الفيروس ، وأن نجحت في الحد منه ، فالإصابة بالمرض قد تودي بحياة الفرد ، أو القريبين منه ، أو قد تكون الإصابة في حد ذاتها مصدر للمعاناة الصحية ، والخوف من الوصمة الاجتماعية Social Stigma ، إذ أنه بمجرد إصابة الفرد بهذا الفيروس يمكن أن ينتقل للمخالطين له دون أن يدركه ، ذلك لطول فتره حضانته التي تصل إلي أربعة عشر يوما ، وهو الأمر الذي يزيد من حدة هذه الجائحة ، لذا فلقد أدرك الأنسان أنه على شفا كارثة غير محددة الملامح ، وهو الأمر الذي أصاب الأنسان بالخوف على مصدر رزقه ، والمحيطين به ، وحالته الصحية ، ولذا حاول البعض اتخاذ أساليب للتكيف مع تلك المخاوف التي اجتاحت حياتهم على كافة المجالات تزامنا مع ما تقدمه الدولة من خدمات مختلفة ، ودعم اقتصادي ، واجتماعي ، وصحي ، ومعلوماتي ، وأمني من أجل التصدي لتلك الجائحة ، و من ثم فان إشكالية الدراسة تتحدد في الكشف عن مدي أخفاق الحداثة في وعودها للإنسان من خلال رصد ملامح الخوف السائل التي يعاني منها الإنسان في ظل جائحة كورونا ، ذلك من خلال إجراء دراسة ميدانية في محافظة الفيوم.

أهمية الدراسة : تتحدد أهمية الدراسة في جانبين هما الجانب العلمي ، وتلك العملي كما يلي : أما **الأهمية العلمية** فتتحدد في سبر أغوار ابستمولوجيا الخوف السائل ، والتفنيد النظري لادعاءات الحداثة ، والخروج بمستخلصات نظرية تدعم التراث النظري في علم الاجتماع عامة، والنظرية الاجتماعية خاصة ، فضلا عن قلة الدراسات النظرية والتطبيقية / وقت أجراء الدراسة / لذا فمن الأهمية بمكان تناولها ، ودراستها مما يضيف إلى التراث السوسيولوجي ، و تتحدد **الأهمية العملية في** رصد المخاوف التي وقع الإنسان فيها فريسة لجائحة كورونا ، و من جانب أخر الانتشار الواسع لهذا الفيروس ، الأمر الذي يحثنا على رصد التداعيات ، وأساليب التكيف مع التغيرات الاقتصادية ، والاجتماعية ، والصحية المفاجأة ، والتي اجتاحت العالم ، والآثار المترتبة عليها ، و التي تجعل من الأهمية تناول أثر هذه التغيرات على الأنسان ، واصابته بالخوف السائل المنتقل عبر القارات.

أهداف الدراسة :تركز الدراسة على هدف رئيسي ، وهو الكشف عن مدى إخفاق الحداثة مقابل شيوع الخوف السائل كنتيجة لجائحة كورونا أو كوفيد ١٩ ، ذلك من خلال دراسة ميدانية بمحافظة الفيوم ، وينبثق من هذا الهدف عدة أهداف فرعية وتشمل :

- الكشف عن خصائص مجتمع الدراسة.
- التعرف على تنويعات المخاوف التي تعرض لها الإنسان في ظل جائحة كورونا.
- الكشف عن آليات التكيف التي يتخذها مجتمع الدراسة من اجل التعايش مع جائحة كورونا .
- التعرف على دور مؤسسات الدولة في مواجهة المخاوف المختلفة التي عانت منها الإنسانية في ظل جائحة كورونا .

تساؤلات الدراسة: يتحدد التساؤل الرئيسي للدراسة في الآتي: إلى أي مدى اخفقت الحداثة في وعودها للإنسان في ظل شيوع الخوف السائل الناتج عن جائحة كورونا ، وقد انبثق من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية ، و هي كما يلي :

- ما هي خصائص مجتمع الدراسة؟
- ما طبيعة المخاوف الصحية التي تعرض لها مجتمع الدراسة في ظل جائحة كورونا؟
- ما طبيعة المخاوف الاقتصادية التي تعرض لها مجتمع الدراسة في ظل جائحة كورونا؟
- ما طبيعة المخاوف الاجتماعية التي تعرض لها مجتمع الدراسة في ظل جائحة كورونا؟
- ما هي آليات التكيف مع المخاوف الصحية في مجتمع الدراسة في ظل جائحة كورونا ؟
- ما هي آليات التكيف مع المخاوف الاقتصادية في مجتمع الدراسة في ظل جائحة كورونا ؟
- ما هي آليات التكيف مع المخاوف الاجتماعية في مجتمع الدراسة في ظل جائحة كورونا ؟
- إلى أي مدى استطاعت مؤسسات الدولة درء تلك المخاوف التي أحاطت بالإنسان ظل جائحة كورونا؟

مفاهيم الدراسة / تتحدد مفاهيم الدراسة في ثلاث مفاهيم هي: **الحداثة** ، و **الجائحة** ، و **كورونا**

الحداثة Modernity: لغويا الحداثة مشتقة من حدث حديث ، أي عكس القديم ، والحديث تعني كون الشيء لم يكن بعد قديم (العلي والشيخ،٢٠٢١)، اصطلاحيا يعرف " باومان " الحداثة بأنها (المرحلة التي تتصف بمزايا خاصة من الرشد ، والعقلانية ، واحكام السيطرة على الطبيعة ، ومركزية الإنسان ، والتحرر من القيود ، وسيادة العلم) (Brahan,2018) ، ويعرفها "ليبون" على أنها (تلك المرحلة التي تزامنت مع ظهور المجتمع الصناعي ، وما ترتب عليها من تقسيم العمل ، والترشيد ، والتحضر ، والعلمانية الناجمة عن الرغبة في إقامة مؤسسة علمية بعيدة عن الخلفيات الدينية)(Mohbood & Karim,**2013**) ، وفي سياق آخر يعرف "بومان" الحداثة الصلبة بأنها (تلك المرحلة التي تتصف بالصلابة ، والانضباط ، فضلا

عن استحواذها على جوانب سلبية تتمثل في زيادة الاستهلاك دون الحاجة ، والعلاقات الاجتماعية المفككة ، وانهيار الأسرة (Wrobel , 2018) ، و قد تعرف الحداثة على أنها (الزاوية البنيوية في عملية التحديث ، أي مجموعة العناصر ، والعلاقات التي يتآلف منها البنيان الحضاري الموضوع حديثا ويميز هؤلاء بين الحداثة كما سبق ومفهوم التحديث الذي يعني سياق التحول الاقتصادي والتكنولوجي الذي يحدث على حساب الوضع الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع التقليدي (خميس،٢٠٠١) ، وتشير المصادر إلى أن هناك ثلاث مفاهيم أساسية للحداثة ، وهي : الذاتية ، والعقلانية ، والعدمية، فقد نظر للحداثة من قبل البعض على أنها "انتصار للذات ورؤية ذاتية للعالم" ، بمعنى أن إنسان العصور الحديثة، يدرك نفسه كذات مستقلة يستمد يقينه من ذاته، وليس من تعاليم ، أو سلطة غير سلطة الذات، بخلاف العصور التي سبقت، ومن ثم أصبح العالم يخضع للمقاييس الكمية ، والحسابية التي أبرزتها الثورة العلمية، بعيداً عن الحاجة الروحية والمادية، الهوية والتقاليد، إنما وفقاً لأسس ومقاييس نفعية من بناء الإنسان، تخضع لنظام قيمة الذاتية ، كما أنتقد عصر الحداثة القيم وكل معنى أو حقيقة وأخرج إلى حيز الوجود نظرة ميكانيكية للعالم، بدلاً من النظرات الأخرى التي كانت سائدة (الزهراني،١٩٩٦) ، ومن ثم إجرائيا تعريف الحداثة بأنها (تلك المرحلة التاريخية التي حملت مؤشرات مرتبطة بالثورة الصناعية ، وسيادة العلم ، والصلابة ، والانضباط ، والتحرر من القيود الطبيعية ، والدين) .

جائحة Pandemic: **لغويا** تعني المصيبة التي تحل بالرجل في ماله فتجتاحه كله ، والجمع جوائح (مجمع اللغة العربية،١٩٩٨) ، و**اصطلاحيا** قد يختلط الأمر ما بين الوباء Epidemic، والجائحة Pandemic ، فالوباء مرض ينتشر في مجتمع أو عدة مجتمعات مختلفة ، ولكنها محدودة ، وغالبا ما تكون مرتبطة بسلوكيات تعمل على نقل العدوى ، أما الجائحة فهي نوع من الأمراض الذي ينتشر على مساحات أكبر من الوباء ، فهو منتشر عبر قارات العالم ، و من ثم فهي ذا صفة عالمية ، وينتقل من مكان إلى أخر دون ادراك الانسان (BPH report,2020) ، و **إجرائيا** الجائحة هي (مرض ينتشر على كافة الأصعدة العالمية ، والقومية ، والمحلية دون أن يدرك الأنسان الإصابة به إلا بعد ظهور أعراض عليه)

كورونا(كوفيد – ١٩/Covid-19) : **لغويا** كورونا تعني في اللغة الإنجليزية التاج ، وهي إشارة إلى الفيروس التاجي (BPH report, Ibid) ، أما كوفيد ١٩ فأنه عبارة عن مجموعة من المقاطع اللغوية التي تشير إلى كلمات ترتبط بالمعنى الاصطلاحي لهذا المرض (Covid-19) ، إذ يشير المقطع Co إلى كلمة Corona ، أما المقطع VI هو اختصار لكلمة Virus، والمقطع D هو اختصار لكلمةDisease ، أما رقم (١٩) هو إشارة للعام الميلادي ٢٠١٩ الذي ظهر فيه الفيروس(Ibid) ، **واصطلاحيا** كورونا أو (كوفيد -١٩) ، هو مرض يسببه العامل الممرض(Sars_Cov19)، و في موضع آخر عرف على أنه (أحد الأمراض التي تحدث نتيجة الإصابة بأحد الفيروسات التاجية) ، وقد اطلق على هذا المرض (كورونا)

اسم أمراض الجهاز التنفسي الحاد (COV-N-19) ذلك قبل أن تعلن منظمة الصحة العالمية الاسم الرسمي له (Covid-19) أو (Corona) ، ويصاحبه ظهور مجموعة من الأعراض ، كارتفاع درجة الحرارة ، والإسهال ، والالتهاب الرئوي (Ibid) ، ومن ثم يعرف هذا المفهوم **إجرائيا** بأنه (مرض انتشر عن طريق التنفس ، أو الملامسة لشخص مصاب سبب فيه العامل الممرض (Sars_Cov19) ، و يصاحبه مجموعة من الأعراض كارتفاع درجة الحرارة ، و الالتهاب الرئوي الحاد ، والإسهال ،).

الخوف السائل/ Liquid Fear : **لغويا**، ينقسم المفهوم إلي مفهومين آخرين: هما الخوف، و السائل، أما كلمة خوف تعني فزع ، وهي نقيض الأمن (مكرم ،٢٠٠٣) ، و السائل تعني من يطلب العطاء ، ، والسائل أيضا هو ما كان في حالة السيولة كالماء ، و اللبن ، و نحوهما (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤) ، أما **اصطلاحيا**، فيعرفه "باومان" بأنه (حالة اللايقين التي يعيشها البشر تجاه وسائلها ، و طرقها في التصدي لمثل هذا الخوف ، و حالة الجهل تجاه دفاعات المستقبل) (باومان ، ٢٠١٦) ، كما يعرفه أيضا بأنه (حالة الغموض ، و تآكل ، و اختفاء ما بدا ، و كأنه فئات ثابتة أو صلبة من الهوية) (المرجع السابق) ، و كذلك يعرفه بأنه (عدم الاستقرار ، و عدم اليقين المتأصلين في أواخر مرحلة الحداثة ، و التجارب المجتمعية المختلفة علي الصعيد الاقتصادي ، و الاجتماعي ، والسياسي ، و كل مجالات الحياة ، و من ثم فالخوف متحرك دائم يستمد طاقته من الأشياء التي يتحكم فيها)(Nicolai & etal,2024) ، و يري باومان أيضا أن الخوف السائل هو (الخوف من المستقبل ، و من الحرية التي قد تقودنا إلي كوارث جراء ممارستها بشكل سيء، فالخوف في مرحلة ما بعد الحداثة يتصف بالخصخصة اكثر من ذي قبل ، إذ يخبرها الفرد من خلال تجربته الخاصة) (Matera,2014) ، و من ثم فأن التعريف **الإجرائي** للخوف السائل (هي حالة اللايقين السائدة في كل المجالات ، و الطبقات الاجتماعية ، و يخبرها الفرد من خلال تفاعله الفردي ، و يشمل هذا النمط من الخوف : الخوف من الجوائح ، والكوارث الطبيعية ، و كل ما يهدد الحياة البشرية علي الأرض) .

الإطار النظري: تأثر "باومان" بكتابات الحداثة الصلبة ، والتي استندت إلى عدة ركائز وهي: العقلانية ، وهيمنة العلم ، وإخضاع الكون للإنسان ، ومن ثم القضاء على ما يهدده من مخاطر ، ومخاوف مرحلة ما قبل الحداثة (Wrobel,Op.cit) ، ولقد انعكست الحداثة على نفسها ، وتبددت وعودها للإنسان بأحكام هيمنته على الطبيعة ، والكون بأسره ، إذ جعلت من كل فرد شريدا ، وضحية التغيرات ، والتحديات العالمية المتلاحقة ، ولم تعد الحداثة تقوى على مجابهة تلك التغيرات المصاحبة بالمخاوف المتعددة ذلك في ظل مجتمعا يتصف بعدم الثبات ، واللايقين ، وتسليع الأشياء بغرض الاستهلاك (Deuz,2007) ، الأمر الذي يجعلنا نجزم بأن الحداثة قد اخفقت في تفسير ما نحياه في مرحلة ما بعد الحداثة ، ولقد أطفى "باومان" طابعا جديدا لمرحلة ما بعد الحداثة ، إلا وهي السيولة . فكل شيء قابل للانتقال وعدم الثبات، وكل شيء

قابل للاستهلاك: السلعة، والعلاقات، و الافراد (Hoffman,2017) ، فالحداثة أبرمت وعودا للإنسان وتأمينه ضد المخاطر ، والمخاوف ، وتحددت تلك الوعود في ثلاث أنماط : **الأول** يتعلق بحماية جسد الأنسان من الأمراض ، والأوبئة ، وكل ما يهدد سلامة جسده ، **والثاني** يتعلق بالقضاء على كل ما يهدد نظامه الاجتماعي (الدخل /الوظيفة) ، **والثالث** يتعلق بالحفاظ على هويته الأثنية ، و العرقية ، والدينية ، وتأمين الأنسان ضد أخيه الأنسان ، إلا أنها اخفقت في تحقيق ما وعدته وفقا لما أشار إليه "باومان" _ فالعلم ، والانضباط ، والثبات ، والصلابة ، والبيروقراطية ، و العقلانية لم تستطيع أن تحقق الأمان لبني البشر(باومان ، ٢٠١٧) ، ومن ثم فنحن بصدد مرحلة حديثة لا تتصل بالثبات والصلابة ، ولكنها تتصل بالسيولة المصاحبة لمخاوف الإنسان. فالخوف الذي يحيط بالإنسان لا يقتصر على منطقة دون أخرى أو مجال دون أخر بل هو شائع في كل المجتمعات ، وكل المجالات ، وكل الطبقات فهو خوف سائل (Ambroz & Bakove,2015) ، فالخوف لا يرتبط بزمان أو مكان محدد ، وما يزيد الأمر سوءا فهو يتسرب في كل المنازل ، والشوارع المظلمة ، وعلى شاشات التلفاز ، وأماكن العمل ، وبين الناس أثناء تفاعلهم في الحياة اليومية ، وفي الطعام ، وما يهدد أجسامنا من الأوبئة ، والأمراض ، والفيضانات ، والأعاصير ، والزلازل ، والأعمال الإرهابية ، ليس هذا فقط بل ما يسببه ذلك لبني الانسان من الآثار المترتبة على تلك المخاطر في المجالات الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية (Ibid) ، فيوما بعد يوم تطالعنا شاشات التلفاز بنبرات تحذيرية من الفيروسات القاتلة ، والأمراض الفتاكة ، والتغيرات المناخية المفاجئة ، وغيرها بخوف دائم عابر للقارات (Matera, Op.cit) ، و قد يحدث ما هو أبعد من ذلك حينما لا نعرف أي من تلك المخاوف سيحيط بنا ، وهل نحن على علم بكيفية التعامل والتكيف معها أم لا ، و هو الأمر الذي يجعلنا نعيش في حالة اللايقين التي تظل اليقين الوحيد الذي نؤمن به (Deuz,Op.cit) ، وبهذا الصدد يقدم لنا بومان تصنيفا اكثر للمخاوف المحتمل أن يشعر ، أو يتعرض لها الأنسان في مرحلة الحداثة السائلة ، وهي كالتالي: مخاوف تكنولوجية تتحدد في الفيروسات ، والقرصنة التي تصيب بها الحواسيب ، والهواتف النقالة ، و المخاوف الأيكولوجية تتمثل في الإحترار العالمي ، والأوبئة ، والأمراض مثل الأنفلونزا بأنواعها المختلفة ، وغيرها من الأوبئة ، والجوائح ، والأمراض المزمنة كالسكر ، والضغط ، والكوليسترول ، و كذلك المخاوف النووية التي تتحدد في التجارب النووية لأغراض غير سلمية ، والمخاوف الإرهابية التي تتمثل في الجماعات ، والميلشيات المسلحة، والتفجيرات الإرهابية ، فضلا عن المخاوف الاجتماعية مثل عدم تفعيل القوانين ، والضبط الاجتماعي ، خاصة في حالة مواجهة المجتمع للكوارث والجوائح (Matera, Op.cit) ، إلى جانب الخوف من الموت الذي يرتبط بفكرة النسيان أو الاستبعاد من قبل الأخرين (Korstone,2015) ، و ربما تلك تمثل المخاوف الاساسية لدي "باومان" ، إلا أن هناك أنماط أخري من المخاوف ، هي ما يطلق عليها "باومان" المخاوف الاشتقاقية Secondary Fears ، و

يقصد بها تلك الاثار التي يتركها تعرض الإنسان للمخاطر المختلفة ، ولعله أثر يظل لفترات طويلة ملازما للإنسان ، حتي بعد انتهاء تعرضه لتلك المخاطر، و يتكون هذا النمط من الخوف من خلال التجربة الذاتية للفرد ، الامر الذي يعني أن "باومان" يحلل الخوف علي مستويين ، هما ، الخوف العام ، و هو الناجم عن تصنيف المخاوف العامة ، والتي ذكرت آنفا ، و هناك الخوف الخاص ، أو المشتق ، و يقصد به الآثار التي تخلفها تلك المخاوف العامة علي ذات الإنسان ، و توصله إلي حالة اللايقين ، و اللا ثبات ، بل و اللا مستقبل ، و هو لا يقتصر علي فصيل بعينه ، أو حياة بذاتها ، أو مجتمع منفرد ، بل هو خوف سائل (Bauman,2016) ، وعلى الرغم من أن "باومان" قدم لنا العديد من المخاوف التي قد تصيب الأنسان في عصر الحداثة السائلة ، ولكنه اغفل الجانب الإيجابي لتلك المخاوف ، ذلك أن الخوف السائل قد يفرض حاله من الفطرة الصحيحة التي تكون سياجا حاميا لنا ضد التدمير الكامل (Matera, Op.cit) ، ويرتبط بالخوف عمليه تمثل نوعا من التكيف مع تلك المخاوف ، ويطلق عليها دوما **(الإسكات الصامت)** ، وهي عمليه استراتيجية ، يرنو من وراءها الأفراد إلى الشك بقواهم العقلية في مجابهة هذه الأنواع من المخاوف التي تزداد حدتها كلما ازدادت الضبابية Vague حولها ، أي عدم الوضوح ، وعدم القدرة على التنبؤ بمجريات الأمور ، وعدم السيطرة على ما سيحدث أو ما حدث بالفعل ، وهو ما يفوق قدرتنا ، ويخلق لدينا شعورا بالعجز(Hoffman ,Op.cit) ، وبهذا الصدد فأن هناك فاعل يصدر عنه رده فعل تجاه تلك المخاوف ، وهي الدولة ، إذ يذكر "باومان" أنه علي الرغم من أن الدولة ملتزمة بالوفاء بوعودها لمواطنيها ، وتقديم الحماية لهم ، إلا أنه لم يعد في مقدرتها الاستمرارية في الوفاء بتلك الوعود، و علي الرغم من ذلك إلا أنها تعهدت بإمداده بأسلحة تلك السجالات مع ما يحيط به من مخاوف من خلال الأسواق الاستهلاكية (باومان ،مرجع سابق) ، **وبالنظر إلى موضوع الدراسة _ في سياق أدبيات الخوف السائل _** يتبين لنا أن العلم المصاحب لمرحلة الحداثة لم يقوى على تأمين الإنسان ضد الطبيعة ، وما تحمله من كوارث ، و أمراض ، و أوبئة ، فتلك الإنسان الذي استطاع أن يغزو الفضاء بعلمه ، و يخترع الآلات التي تيسر له الأعمال الشاقة ، و يعمر الصحراء الجرداء، و يخرج ما في باطن الأرض من ثروات ، و يشيد ناطحات السحاب، و يؤسس أبنية تواجه الزلازل ، و البراكين ، تلك الإنسان هو الآن عاجز أمام فيروس لا يتعدى جزء من المليمتر ، لا يراه بالعين المجردة ، الأمر الذي يجعلنا نجزم بفشل ما وعدتنا به الحداثة من الأمن ، و الأمان في ظل العلم الذي تبددت قوته ، وبدا المجال أكثر سعة للخوف في ظل انتشار هذه الجائحة التي لم تسلم منها أي فئة في المجتمع ؛ الغني والفقير ، الشاب والعجوز ، الرجل والمرآه ، ليس هذا فقط بل أن الخوف اصبح في كافة مناحي الحياة الاجتماعية ، و الاقتصادية ، و الصحية ، و بدا و كأنه يملئ الفراغ حولنا ، وينتقل من بيئة لأخري ، و من حياة إلي تلك ، و من ثم نجد أن سوسيولوجيا "باومان" هي من المنظورات التي تعطي تفسيرا أكثر ملائمة للظروف الحياتية التي احاطت بانتشار فيروس كورونا ،

فوفقا لما ذهب الية "باومان" ، فلقد كان الخوف محيطا ببنو الأنسان في كل لحظة و حين ، بل و ينتقل عبر القارات كانتقال الفيروس تماما ، و من ثم فلقد احاطت المخاوف الاقتصادية ، و الاجتماعية ، و الصحية ، واصبحت تهدده في حياته اليومية لفترات غير معلومة ، الأمر الذي قد يدفعه إلي مزيد من الاسكات الصامت / وفقا لتعبير باومان/ و من ثم فأن هناك استراتيجيات تمكنه من التكيف مع تلك المخاوف المتباينة التي احاطت بالإنسان أثناء جائحة كورونا ، حتي يتمكن من الحفاظ علي حياته ، و من يحيط به من اسرته ، و المجتمع الأكبر).

الدراسات السابقة : تمثل الدراسات السابقة تراثا نظريا ، يعود بمردود نظري و منهجي و احصائي علي الدراسة الآنية التي تتناولها الباحثة ، و من ثم تتناول الباحثة الدراسات السابقة وفقا لمحور الزمن علي أن يتم عرضها من الأحدث إلي الأقدم .

دراسة بسنت مراد فهمي ٢٠٢٠ (فهمي ،٢٠٢٠) : هدفت الدراسة إلي رصد تفاعل الجمهور المصري مع محتوي أزمة كورونا علي مواقع التواصل الاجتماعي ، إلي جانب تطبيقات الهاتف المحمول خاصة مواقع الفيس بوك ، و واتس آب ، و ماسنجر ، ولقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة ، و لقد بلغ عددها ٤٠ مفردة ، و اعتمدت الدراسة علي مدخل الميل إلي التقدير (Appraisal Tendency Framework/ ATF) ، و مدخل المتكامل لتخطيط الأزمات (Integrated Crisis mapping/ICM) ، و توصلت الدراسة إلي عدة نتائج منها : أن مواقع التواصل الاجتماعي تصدرت المقدمة في مصادر الحصول علي المعلومات حول الأزمة ، و جاءت صفحات الدولة الرسمية علي تلك المواقع في المقدمة من بين مصادر المعلومات علي مواقع التواصل الاجتماعي ، و من جانب آخر هناك علاقة معنوية دالة بين درجة متابعة الجمهور للمحتوي الخاص بالأزمة طبقا لنوع (جاد / ساخر / كوميدي) ، و درجة الاقتناع بعدم خطورة الفيروس.

دراسة Jennifer Bouey 2020 (Bouey,2020): هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر جائحة كورونا على المشروعات الصغيرة ، والمتوسطة في الصين ، ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الإحصائي ، و أجريت الدراسة على عينة قوامها ٣٠٠ منشاة من المشروعات الصغيرة والمتوسطة ، ولقد اعتمدت الدراسة على أداة استمارة استبيان لجمع البيانات ، وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج من أهمها : أثرت جائحة كورونا سلبا على كافة الأنشطة الاقتصادية عامة نتيجة لسياسة الإغلاق أثناء الجائحة في الصين، اذ اغلقت مجالات العمل في السياحة والمتاجر الكبرى ، واوقفت أنشطة السفر والترفيه ، وانخفضت مبيعات العقارات ، ووصلت نسبة الخسارة في الناتج القومي الإجمالي في الصين إلى ١ تريليون يوان ؛ أي ما يقابل ١٤٢ مليار دولار ، وبالنسبة للمشروعات الصغيرة ، والمتوسطة – محرك الاقتصاد في الصين– فلقد شهدت أيضا أثارا سلبية تمثلت في أن هناك نحو ٣٠% من هذه الشركات شهدت انخفاضا ملحوظا في الدخل

لأكثر من ٥٠% من الأفراد في مجتمع الدراسة ، وما يزيد الخسائر الاقتصادية سواء هو دفع الرواتب للعاملين بها ، والتأمينات ، والإيجارات والقروض المأخوذة على المنشأة.

دراسة Milan Ambroz &Boris Bakove 2019 (Ambroz & Bakove,Opcit) :هدفت الدراسة إلى التعرف على المخاوف الشخصية ، والجماعية في مدينة سلوفانيا ، ولقد اعتمدت الدراسة علي المنهج الإحصائي ، و استخدمت عينة عشوائية من مناطق مختلفة قوامها ٢٩٨ مفردة ؛ (١٧٨ إمراه و ١٢٥ من الرجال) ، ولقد استخدم الباحثان أداة استمارة الاستبيان لجمع البيانات ، و تتحدد نتائج الدراسة فيما يلي: أن هناك خوف دائم لدى أفراد العينة من ظواهر معينة ، مثل الخوف من الأعمال الإجرامية مثل الخطف ، والسرقة ، والاغتصاب ، والتي تؤدي إلى شيوع ثقافة الخوف على المستوى الشخصي ، وهو يؤثر سلبا على قدرتهم على العمل ، وهو يعني أن هناك مخاوف اقتصادية تلحق بالأمر ذاته.

دراسة United Nation 2014 (United Nation,2014) : هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار الاقتصادية ، والاجتماعية الناجمة عن انتشار وباء الإيبولا في ثلاث دول هي ليبيريا ، وغينيا ، وسيراليون ، واعتمدت الدراسة على المنهج الإحصائي ، و الوصفي ، وقد انتهت الدراسة لمجموعة من النتائج منها ما يلي : تمثلت في الآثار الاقتصادية لوباء (إيبولا) في انخفاض الدخل ، وانخفاض المبيعات ، وغلق المطاعم ، والفنادق ، والمتنزهات السياحية ، ووسائل النقل الجماعية ، أما الآثار الاجتماعية تمثلت في ارتفاع نسبة الوفيات نتيجة لفيروسات ، وأمراض أخرى ليس لها علاقة بمرض إيبولا ، وقد زادت حدتها كنتيجة لعدم قدرة الأفراد على متابعتها لكثرة المصابين بوباء "ايبولا" ، فضلا عن ذلك تملك الأفراد خوفا دائما من الإصابة بالمرض لما يسببه من وصم اجتماعي ، وانخفاض الرعاية الصحية للأمهات الحوامل ، فضلا عن ازدياد نسبة الوفيات في قطاع المهن الطبية ،وتقليص الخدمات التعليمية ، كما ارتفعت نسبة البطالة كنتيجة للأغلاق الاقتصادي مما أثر على الأمن الأسري في الدول الثلاث خاصة في المناطق النائية ، وهو ما جعلهم في حالة خوف دائم.

دراسة Jun He & etal 2012 (He & etal,2012): ارتكزت الدراسة على هدف رئيسي ، وهو الكشف عن مدى تأثير جائحة كورونا على الاستبعاد ، والتمييز ضد الصينيين ، ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال تطبيق استمارة استبيان طبقت من خلال الإنترنت علي عينة قوامها ١٩٠٤ مواطن من خارج الصين ، و ١٦٤٨ مواطن صيني داخل الصين ، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج شملت ما يلي : أن المواطنين من أصل اسيوي ،أو صيني هم عرضة للتمييز ، والاستبعاد الاجتماعي ذلك باعتبارهم الموطن لجائحة كورونا ، ويؤخذ الاستبعاد الاجتماعي ، والتمييز عدة اشكال مثل الألفاظ البذيئة ، والهجوم العنيف ، ونظرة الازدراء، إذ أكد نحو ٢٥% من المواطنين الصينيين المقيمين خارج الصين عن تعرضهم للتمييز والاستبعاد الاجتماعي ، وهو ما حدث داخل الصين ، إذ تعرض السكان

في مدينة "وهان" لأنماط من التمييز ، والاستبعاد الاجتماعي من جانب باقي السكان في المقاطعات الاخرى ، ولقد أثر ذلك سلبا على قيام سكان مقاطعة وهان بتقديم المساعدة والرعاية أثناء انتشار الجائحة.

دراسة R.mej Christina & etal 2012 (R.mej & etal,2012) : هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور وسائل الإعلام في مواجهة فيروس كورونا بهدف التحقق من إدراك الخوف ، وحجم المشكلة لدى أفراد المجتمع ، وهل هذه المعلومات تسعى إلى تهدئة الجمهور من مخاوفهم حيال هذه الجائحة ، ولقد اعتمدت الدراسة على كل من المنهج الوصفي ، والمنهج الإحصائي ، ولقد استخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات ، وتم تطبيقه على عينة قوامها ٣٠ خبيرا من الأطباء ، وأخصائي الأوبئة في بيرو ، ولقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الحكومية ، والخاصة قد أمدت أفراد المجتمع بالمعلومات الكافية التي تعمل على إحداث حالة الاطمئنان ضد مخاوفهم من الوباء ، و نظرا لأن هذه المعلومات قد تم الوصول إليها من المؤسسات الصحية التي تمتلك ثقافة ضرورة إبلاغ الناس بالحقيقة ، أما شبكات التواصل الاجتماعي فلقد تراوحت المعلومات ما بين الصحيحة ، والخاطئة ، والتي أدت إلى زيادة مخاوف المواطنين في بيرو.

(بالنظر الى الدراسات السابقة من الناحية **المنهجية** ، نجد أن الدراسات قد اعتمدت على المنهجين الإحصائي ، والوصفي مثل دراسة **R.mejia Christina & etal** ، و **United Nations** ، في حين وجدت دراسات اعتمدت على المنهج الوصفي فقط مثل دراسة **Jun He & etal** ، في حين وجدت دراسات أخرى اعتمدت على المنهج الإحصائي فقط مثل دراسات **Milan Ambroz & Baris Bukovec** ، ويلاحظ إن الدراسات التي اعتمدت على كل من المنهجين الوصفي ، و الإحصائي تتصف بالشمول ، و الكلية في تفسير الظاهرة ، ذلك أن تعدد المناهج يؤدي إلى رؤية أكثر اتساعا وشمولا لجوانب المشكلة محل الدراسة ، أما من الناحية **النظرية** نجد أن هناك دراسات ارتكزت أهدافها على دراسة الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا عامة ، و أخري خاصة باثر جائحة كورونا علي المشروعات الصغيرة ، والمتوسطة مثل دراسة **Jennifer Bouey** ، ولكن هذه الدراسة لم تتناول أثر هذه الأعباء الاقتصادية على الأسرة ، ومدى تماسك علاقتها الاجتماعية ، وفي مقابل ذلك نجد دراسة **United Nations** أكثر شمولا نظرا لكونها ترصد الآثار الاقتصادية ، والاجتماعية لجائحة كورونا ، أما دراسة **Milan Ambroz & Baris Bukovec** قد تطرقت للمخاوف التي تصيب الافراد عامة في سلوفانيا ، إلا أنها لم تتناول العلاقة بين الأمراض الوبائية ، والخوف الناتج عنها ، ونجد أن دراسة **Jun He & etal** قد اقتصرت على جانب محدد فقط من الجوانب الاجتماعية لجائحة كورونا ، وهو التمييز والاستبعاد الاجتماعي الناجم عن هوية الفرد الأسيوية أو الصينية ، ولم تتطرق الدراسة إلى الجوانب الاقتصادية للجائحة محل الدراسة ، كذلك دراسة **Christina R.mejia** ، والتي اقتصرت على العلاقة بين جائحة كورونا ، والإعلام فقط دون التطرق للجوانب الاقتصادية ، والاجتماعية لجائحة كورونا ، ومن ثم ففي الدراسة الآنية سوف تقوم الباحثة

بالاعتماد على المنهج الوصفي ، و الإحصائي لتحقيق الشمولية المنهجية في ضوء أهداف الدراسة ، ومن الجانب النظري والتطبيقي سوف تتناول الباحثة – في ضوء سوسيولوجيا الخوف السائل ل "زيجمونت باومان" – المخاوف الصحية ، والاجتماعية ، والاقتصادية لجائحة كورونا ، ، وآليات التكيف مع تلك المخاوف ، ودور مؤسسات الدولة لمواجهه جائحة كورونا).

الإجراءات المنهجية: شملت الإجراءات المنهجية ما يلي:

(نوع الدراسة/ وصفية تحليلية) : تنتمي هذه الدراسة إلى نوع الدراسات الوصفية ، إذ ان الباحثة تقوم بوصف الظاهرة محل الدراسة من عدة جوانب تشمل : أولا وصف مجتمع الدراسة ، ثانيا :وصف نوع المخاوف الاقتصادية ، والاجتماعية ، والصحية ، ثالثا : وصف أساليب التكيف مع تلك المخاوف ، رابعا : وصف مدى كفاءة مؤسسات الدولة في الحد من تلك المخاوف.

منهج الدراسة (المنهج الوصفي والإحصائي) : سوف تعتمد الباحثة على المنهج الوصفي ، و الإحصائي ، إذ تعتمد على المنهج الوصفي من خلال وصف جوانب الظاهرة محل الدراسة ، من خلال تطبيق استبيان الكتروني يشمل الجوانب السالفة الذكر ، كما اعتمدت الدراسة على المنهج الاحصائي من خلال تطبيق برنامج SPSS بعد جمع البيانات وتفريغها ، والتي تم جمعها من خلال تطبيق استمارة الاستبيان الالكتروني.

أدوات جمع البيانات (الاستبيان الإلكتروني): اقتصرت الدراسة على استخدام الاستبيان الإلكتروني الذي يطبق من خلال الإنترنت كأداة لجمع البيانات، وقد شمل الاستبيان عدة عناصر، وهي كالتالي: وصف مجتمع الدراسة (الاسم، النوع، السن، الحالة الاجتماعية....) ، أنماط المخاوف التي يتعرض لها الإنسان أثناء الجائحة (مخاوف اقتصادية ، اجتماعية ، وصحية) ، وأسباب الشعور بالخوف من الجانب الاقتصادي ، و الاجتماعي ، و الصحي ، كذلك أساليب التكيف مع تلك المخاوف ، ثم أخيرا دور مؤسسات الدولة في مواجهة تلك المخاوف.

العينة (عشوائية بسيطة): اعتمدت الدراسة على عينة عشوائية قوامها ١٠٠ مفرده من المواطنين في محافظة الفيوم ، وتم اختيارهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك Facebook " ، بتطبيق استمارة الاستبيان الالكتروني التي يتناول موضوع الدراسة

مجالات الدراسة :تتحدد مجالات الدراسة في ثلاث نواحي ، وهي : المجال البشري المتمثل في عينة عشوائية قوامها ١٠٠ مفردة ، المجال الزمني ، و التي يستغرق ما يقرب من ثلاثة اشهر من شهر ٣ إلى شهر ٧ ، والمجال المكاني ، والذي اقتصر على مجتمع محافظة الفيوم.

الدراسة الميدانية : تشمل الدراسة الميدانية عدة عناصر ، و هي كالتالي ، وصف مجتمع الدراسة ، و اسباب اختيار مجتمع الدراسة ، و نتائج الدراسة ، الاستخلاصات النظرية ، و توصيات الدراسة ، و نتناولها كما يلي:

وصف مجتمع الدراسة: تقع محافظة الفيوم في الصحراء الغربية في الجنوب الغربي من محافظة القاهرة وعلى بعد ٩٠ كم منها ، وهي أحدى محافظات شمال الصعيد (فرحات،١٩٩٧) ، **و**تنقسم محافظة الفيوم إداريا إلى ٦ مراكز هي الفيوم ، سنورس، أبشواي، إطسا، طامية، يوسف الصديق الذي أسس حديثا بموجب قرار رئيس الوزراء رقم ١٨٥ في يناير ٢٠٠٢، وتضم المحافظة ٩١ وحدة محلية وعدد القرى الرئيسية ١٦٣ قرية ، وعدد التوابع والنجوع ١٨٧٩ (دعم اتخاذ القرار،٢٠٠٧).

أسباب اختيار مجتمع الدراسة : قامت الباحثة باختيار مجتمع محافظة الفيوم من كل من الريف والحضر ، لكي يشمل كل قطاعات المجتمع المصري من أجل قياس المخاوف الناتجة عن جائحة كورونا على كل من الريف و الحضر ، كذلك نظرا لتواجد الباحثة بذات مجتمع الدراسة مما يسهل عليها القيام بالدراسة.

اختبار الصدق والثبات : تم تطبيق أسئلة استمارة الاستبيان ذلك بعد مرورها بمرحلتين: الأولي تمثلت في وضعها وعرضها على مجموعة من المحكمين لاستطلاع آرائهم في الاستمارة ، وذلك من أجل التحقق من قابلية الاستمارة للتطبيق لتحقيق أهداف الاستمارة ، أما المرحلة الثانية ، وتتمثل في تحديد مدى ثبات الاستمارة تم إجراء اختبار قبلي Pretest لاستمارة الاستبيان على عينة صغيرة قوامها عينة قوامها ١٥ مفردة للتأكد على من عدم غموض مفردات الاستمارة ، وتم إجراء تعديلات في الاستمارة وفقا لملاحظات المحكمين ، وكذلك المبحوثين ، ثم تم وضع الاستمارة في شكلها النهائي ، وذلك لتحقيق أهداف الدراسة.

نتائج الدراسة:

أولا / خصائص مجتمع الدراسة : رصدت الباحثة عدة خصائص لمجتمع الدراسة ، و الذي يتكون من ١٠٠مفردة ، ولقد اشتملت الخصائص علي النوع ، و محل الإقامة ، و السن ، و الحالة الاجتماعية ، و الحالة التعليمية ، و حالة العمل ، و نوع العمل ، و معدل الدخل الشهري ، و لقد رصدت الباحثة تلك المتغيرات حتي تتمكن الباحثة في ضوئها من وصف و تحليل المحاور المختلفة للدراسة و فيما يلي تحليل لخصائص مجتمع الدراسة:

جدول (١) يوضح خصائص مجتمع الدراسة

المتغيرات	الإحصاءات	التكرار	النسبة %
النوع	ذكور	٥٤	٠.٥٤
	أناث	٤٦	٠.٤٦
محل الاقامة	ريف	٢٩	٠.٢٩
	حضر	٧١	٠.٧١
السن	أقل من ٢٠ عاما	١١	٠.١١
	٢٠الي اقل من ٣٠عاما	٢٣	٠.٢٣
	٣٠ الي اقل من ٤٠عاما	٣١	٠.٣١
	٤٠ الي اقل من٥٠هاما	١٥	٠.١٥
	٥٠الي اقل من ٦٠عاما	١٠	٠.١٠
	٦٠ عاما فاكثر	١٠	٠.١٠
الحالة الاجتماعية	أعزب	٣٠	٠.٣٠
	مطلق	٥	٠.٠٥
	ارمل	١١	٠.١١
	متزوج	٢٠	٠.٢٠
	متزوج و يعول	٣٤	٠.٣٤
الحالة التعليمية	أمي	صفر	صفر
	يقرأ و يكتب	٣	٠.٠٣
	مؤهل متوسط	١٩	٠.١٩
	مؤهل فوق متوسط	١٣	٠.١٣
	مؤهل جامعي	٤٨	٠.٤٨
	فوق جامعي	١٧	٠.١٧
حالة العمل	يعمل	٨٦	٠.٨٦
	لا يعمل	١٤	٠.١٤
نوع العمل	ربة منزل	٤	٠.٠٤
	قطاع عام	٢٨	٠.٢٨
	قطاع خاص	٤٤	٠.٤٤
	طالب	٩	٠.٠٩
	بالمعاش	٤	٠.٠٤
معدل الدخل الشهري	أقل من ١٠٠٠ جنية	١٩	٠١٩ .
	١٠٠٠الي اقل من ٣٠٠٠	٣٢	٠.٣٢
	٣٠٠٠الي اقل من٥٠٠٠	٣٠	٠.٣٠
	٥٠٠٠الي اقل من٧٠٠٠	١٤	٠.١٤
	٧٠٠٠جنية فأكثر	٥	٠.٠٥

يوضح جدول رقم (١) أن العينة تكونت من ١٠٠ مفردة ، فيما يتعلق بمتغير **النوع** فلقد تناوبت بين الذكور ، و الإناث بنسبة بلغت ٥٤. ٠% للذكور ، و ٤٦. ٠%اناث ، أما بالنسبة لمتغير **محل الاقامة** فلقد اختص القطاع الريفي بنسبة ٢٩. ٠% ، مقابل ٧١. ٠% للقطاع الحضري ، و ربما يشير ذلك الي أن ثلثي عينة الدراسة تقريبا ينتمي الي القطاع الحضري ، و ربما يرجع ذلك إلي ارتفاع مستوي التعليم في الحضر عن الريف ، الامر الذي قد يمكنه من الاجابة علي تساؤلات الاستمارة الالكترونية ، و بالنسبة لمتغير **السن** فلقد جاءت فئة سن (من ٣٠الي اقل من٤٠ سنة) في المرتبة الأولي بنسبة ٣١. ٠% ، و في المرتبة الاخيرة جاءت كل من فئتي (٥٠ إلي أقل من ٦٠سنة) ، و (فوق ٦٠ عاما) بنسبة بلغت ١٠. ٠%لكل منهما علي حده، و فيما يتعلق **بالحالة الاجتماعية** جاءت نسبه فئة (متزوج ويعول) في المرتبة الأولي بنسبة ٣٤. ٠% ، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئه مطلق بنسبة ٠.٠٥% ، و بالنسبة لمتغير **الحالة التعليمية** ، فلقد جاءت في المرتبة الأولي فئة (مؤهل جامعي) بنسبة ٠.٤٨% ، و في المرتبة الأخيرة ، جاءت فئة (يقرا ويكتب) بنسبه ٠.٠٣% ، في حين لم تمثل فئة (أمي) في العينة بأي نسبة، و هو ما يشير إلي ارتفاع المستوي التعليمي لعينة الدراسة ، أما فيما يتعلق **بحالة العمل** فلقد اختصت فئه (يعمل) بنسبة ٦٠% ، أما فئة (لا يعمل) بلغت نحو ٠.١٤% ، أما بالنسبة لمتغير **نوع العمل** فلقد جاءت فئة (يعمل في قطاع خاص) في المرتبة الأولي بنسبة بلغت ٠.٤٤% ، وفي المرتبة الأخيرة تساوت كل من فئتي (ربه منزل) ، و(بالمعاش) بنسبة ٠.٠٤% لكل منهما على حده ، وبالنسبة لمتغير **معدل الدخل** فلقد جاءت فئة (من ١٠٠٠ إلى أقل من ٣٠٠٠) بنسبه ٠.٣٢% ، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة (أكثر من ٧٠٠٠) بنسبه ٠.٠٥%، و يتوافق ذلك مع ما اشارت إلية عينة الدراسة الحالية إلي أن نحو ٠.١٤% لا يعمل ، ويتضح لنا من خلال خصائص مجتمع الدراسة أن هناك تنوع كبير في تلك الخصائص بين فئات متعددة ، مما يعطي الدراسة طابعا أكثر شمولا ، ذلك من خلال قياس ، و دراسة الظاهرة محل الدراسة علي عدة شرائح مختلفة في المجتمع .

ثانيا/ أنماط المخاوف التي تعرض لها مجتمع الدراسة أثناء جائحة كورونا: تنوعت المخاوف التي تعرض لها مجتمع الدراسة ما بين مخاوف اجتماعية ، واجتماعية ، و صحية ، و سوف نتناولها علي النحو التالي :

١- **المخاوف الاقتصادية:**

❖ **مدي وجود مخاوف اقتصادية اثناء جائحة كورونا:**

جدول(٢) يوضح دلالة الفروق بين افراد العينة تبعا لمدي وجود مخاوف اقتصادية أثناء جائحة كورونا وفقا للفروق النوعية ، و الريفية الحضرية

نمط الفروق / هل كانت لديك مخاوف اقتصادية اثناء جائحة كورونا ؟	النوع				كا٢		محل الاقامة				كا٢	
	الذكور		الاناث		قيمة	دلالة	ريف		حضر		قيمة	دلالة
	ت	%	ت	%			ت	%	ت	%		
نعم	٣٣	٦١.١	٢١	٤٥.١	٢.٣٩٠	٠.٨٩	١٥	٥١.٧	٣٩	٥٤.٩	٠.٠٨٥	٠.٤٧١
لا	٢١	٣٨.٩	٢٥	٥٤.٣			١٤	٤٨.٣	٣٢	٤٥.١		
مجموع	٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠			٢٩	١٠٠	٧١	١٠٠		

وفقا لجدول رقم (٢) اظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ فيما يتعلق بمدي وجود مخاوف اقتصادية أثناء الجائحة وفقا للفروق النوعية ، و الريفية الحضرية ، إذ سجلت (كا٢) قيمة (٢.٣٩٠) بمستوي دلالة (٠.٨٩) للفروق النوعية، كما سجلت (كا٢) قيمة (٠.٠٨٥) بمستوي دلالة (٠.٤٧١) للفروق الريفية الحضرية ، إذ أنه بالنسبة للفروق النوعية لفئة (نعم) جاءت في المرتبة الأولي مسجلة نسبة بلغت ٦١.١% ، ٤٥.١% للذكور و الإناث علي التوالي ، أما بالنسبة لفئة (لا) سجلت٣٨.٩%، ٥٤.٣% للذكور ، و الإناث علي التوالي ، ومن ثم جاءت الفروق الريفية الحضرية بالنسبة لفئة (نعم) ٥١.٧ % و ٥٤.٩% للريف ، و الحضر على التوالي ، في حين سجلت فئة (لا) ٤٨.٣% ، و ٤٥,١ % للريف ، و الحضر على التوالي ، و يتضح من خلال تلك الإحصاءات أن هناك تأكيد علي مستوي الفروق النوعية من جانب الذكور أكثر من الإناث في التعرض للمخاوف الاقتصادية ، و هو ما يشير إلي غلبة الخوف ذو البعد الجندري علي الصعيد الاقتصادي أثناء الجائحة ، و لعل ذلك يتوافق مع ما حدث أثناء تلك الجائحة من اتباع سياسات الغلق للكثير من القطاعات ، كالصناعة ، و النقل ، و البناء ، حيث يعمل عدد كبير من الرجال فيها ، مما زاد من مخاوفهم بشأن فقدان الوظيفة ، و تراجع الدخل ، و لا يعني أن تلك المخاوف لم تكن تصيب الإناث التي تشارك بنصيب وافر في قطاع العمل في مجتمع البحث ، و إن اشارت الاحصاءات إلي انها تضررت أيضا ، و لكن بمستوي أقل من الذكور ، و من زاوية أخري بالنسبة للفروق الريفية الحضرية نجد أن كلاهما قد تأثر علي قدم المساواة ، الامر الذي يؤكد ما ذهب

الية "باومان" انتشار الخوف السائل بين جميع الفئات النوعية ، سواء ذكور أم إناث ، وفي جميع المناطق الجغرافية سواء ريف أو حضر.

❖ **مظاهر المخاوف الاقتصادية أثناء جائحة كورونا وفقا للفروق النوعية والريفية الحضارية:**

جدول(٣) يوضح مظاهر المخاوف الاقتصادية أثناء جائحة كورونا وفقا للفروق النوعية و الريفية الحضرية

نمط الفروق / ما مظاهر المخاوف الاقتصادية أثناء جائحة كورونا؟	النوع				كا٢		محل الاقامة				كا٢	
	الذكور		الاناث		قيمة	دلالة	ريف		حضر		قيمة	دلالة
	ت	%	ت	%			ت	%	ت	%		
قلة الدخل بنسبة كبيرة	١٤	٣٨.٩	١٠	٤٥.٥	١.٤٠	٠.٩٦٠	٥	٣١.١	١٩	٥٤.٢	١.٣٠١	٠.٢٥٤
قلة الدخل الي النصف	١٣	٣٦.١	٧	٢٢.٧			٥	٣١.١	١٣	٣١.٠		
لم يعد لي دخل شهري	٩	٠.٢٥	٥	٣١,٨			٦	٣١.٧	١٠	٢٣.٨		
مجموع	٣٦	١٠٠	٢٢	١٠٠			١٦	١٠٠	٤٢	١٠٠		

من خلال جدول (٣) يتضح مظاهر المخاوف الاقتصادية أثناء جائحة كورونا وفقا للفروق النوعية و الريفية الحضرية، إذ اظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ فيما يتعلق بمظاهر المخاوف الاقتصادية أثناء جائحة كورونا وفقا للفروق النوعية ، و كذلك الريفية الحضرية ، إذ سجلت (كا٢) قيمة (١.٤٠) بمستوي دلالة (٠.٩٦٠) للفروق النوعية، و سجلت (كا٢) قيمة (١.٣٠١) بمستوي دلالة (٠.٢٥٤) للفروق الريفية الحضرية ، و بالنسبة للفروق النوعية جاءت فئة (قلة الدخل الشهري بنسبة كبيرة) في المرتبة الأولي بنسبة بلغت ٣٨.٩% ،و ٤٥.٥% لكل من الذكور و الإناث على التوالي ، في حين جاءت فئة (لم يعد لي دخل شهري تماما) في المرتبة الأخيرة إذ سجلت ٠.٢٥% و ٣١.٨% للذكور و الإناث علي التوالي ، و فيما يتعلق بالفروق الريفية الحضرية جاءت فئة (لم يعد لي دخل شهري تماما) في المرتبة الأولي بنسبة ٣٧.٥% ، و ٢٣.٨% للريف والحضر على التوالي، و فئة (قل الشهري بنسبه كبيرة) في المرتبة الاخيرة بنسبة ٣١,١% ، و ٤٥.٢% للريف و الحضر علي التوالي ، ويتضح بذلك أن جائحة كورونا قد أثرت بدرجة كبيرة علي الدخل في مختلف أنحاء العالم ، وأن كان هناك تفاوتات في تلك التأثيرات من جانب الدخل ، حيث كانت هناك الفئات الأكثر ضعفا مثل العمال غير الرسميين ، وأصحاب الأعمال الصغيرة ، و هؤلاء قد تأثروا كثيرا بتلك الجائحة ، في حين كانت هناك بعض الفئات مثل العاملين في مجال التكنولوجيا ، و الأسواق المالية لم يتأثروا بنفس الحدة كما في القطاعات الأخرى

الاكثر هشاشة ، ولعل ذلك ما تكشف عنة تلك الإحصاءات ، أذ أنه وجد هناك قطاع من المجتمع قد فقد مصدر رزقه تماما ، وهناك من قل دخله إلي حدا ما ، و من ثم فأنه في كل الاصعدة قد تأثر الدخل أثناء جائحة كورونا ، و في ذلك تأكيد لسريان الخوف السائل في كافة قطاعات الأعمال فيما يتعلق بالمخاوف الاقتصادية ، وأن كانت درجة المخاوف تلك متفاوتة طبقا لطبيعة العمل ، وتلك ما أكدته دراسة Jennifer Bouey ، والتي تشير إلي إنه قد أثرت جائحة كورونا سلبا على كافة الأنشطة الاقتصادية عامه نتيجة لسياسة الإغلاق أثناء الجائحة في الصين، إذ اغلقت مجالات العمل في السياحة والمتاجر الكبرى ، وأوقفت أنشطة السفر والترفيه ، ولعل تلك الحالة من التردي الاقتصادي سادت كافة المجتمعات النامية ، و المتقدمة أثناء الجائحة علي حدا سواء.

❖ **<u>أسباب المخاوف الاقتصادية اثناء جائحة كورونا وفقا للفروق النوعية والفروق الريفية الحضرية</u>**

جدول(٤) يوضح أسباب المخاوف الاقتصادية أثناء جائحه كورونا وفقا للفروق النوعية و الريفية الحضرية

نمط الفروق / ما هي أسباب المخاوف الاقتصادية أثناء جائحه كورونا؟	النوع				كا٢		محل الاقامة				كا٢	
	الذكور		الاناث		قيمة	دلالة	ريف		حضر		قيمة	دلالة
	ت	%	ت	%			ت	%	ت	%		
لم استطيع توفير احتياجاتي و احتياجات اسرتي	١٥	٢١.٧	٣	٦	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٩	١٩.٥	٩	١٢.٣	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠
الخوف من موجة غلاء أثناء الجائحة	١٣	١٨.٨	٨	١٦			١٠	٢١.٧	١١	١٥.٠٦		
الخوف من عدم مقدرتي علي العلاج و علاج اسرتي	١٧	٢٤.٦	١٦	٣٢			١١	٢٣.٩	٢٢	٣٠.١٣		
الخوف من قلة الدخل لفترة طويلة	١٤	٢٠.٢	١٢	٢٤			١٠	٢١.٧	١٦	١٥.٠٦		
جميع ما سبق	١٠	١٤.٤	١١	٢٢			٦	١٣,٠٤	١٥	٢٠.٥		
مجموع	٦٩	١٠٠	٥٠	١٠٠			٤٦	١٠٠	٧٣	١٠٠		

جدول (٤) يوضح أسباب المخاوف الاقتصادية أثناء جائحة كورونا وفقا للفروق النوعية ، و الريفية الحضرية ، إذ اظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ فيما يتعلق بهذا المتغير الذي يشير إليه الجدول السابق ، إذ سجلت (كا٢) قيمة (٠.٠٠٠) بمستوي دلالة (٠.٠٠٠) للفروق النوعية، كما سجل (كا٢) قيمة (٠.٠٠٠) بمستوي دلالة (٠.٠٠٠) للفروق الريفية الحضرية ، إذ إنه وفقا للفروق النوعية احتلت المرتبة الأولي فئة (خوفا من عدم مقدرتي على معالجة أحد أفراد أسرتي) بنسبة ٢٤.٦% ٣٢% للذكور والإناث على التوالي ، و في المرتبة الاخيرة جاءت فئة (جميع ما سبق) بنسبة

١٤.٤% ، و ١١% للذكور والإناث ، و كذلك بالنسبة للفروق الريفية الحضرية احتلت المرتبة الأولي فئة (خوفا من عدم مقدرتي على معالجه أحد أفراد أسرتي) بنسبة ٢٣.٩% ٣٠.١٣% للذكور و الإناث على التوالي ، أما في المرتبة الأخيرة جاءت فئة (جميع ما سبق) بنسبة ١٣,٠٤% ، و ٢٠.٥% للذكور و الإناث، و من يتضح لنا أن ثمة عوامل كانت الدافع لشيوع المخاوف الاقتصادية أثناء الجائحة ، و التي كانت مقترنة بالمخاوف الصحية أيضا ، فلقد أشارت الاحصاءات في الجدول السابق أن هناك مخاوف لدي مجتمع البحث متعلقة بعدم قدرة الأفراد علي توفير الموارد الاقتصادية اللازمة لعلاج أفراد الأسرة ، ذلك ربما يعود إلي الخوف من عدم القدرة علي التعافي الاقتصادي أثناء الجائحة غير معلومة النهاية ، فالخوف لا يرتبط بزمان أو مكان محدد ، وما يهدد أجسامنا من الأوبئة ، والأمراض، ليس هذا فقط بل ما يسبب لبني الانسان الخوف بل الآثار المترتبة على تلك المخاطر في الجوانب الاقتصادية ، ذلك وفقا لما يؤكد عليه "باومان" .

٢- <u>المخاوف الاجتماعية</u>

❖ **<u>مدى وجود مخاوف اجتماعية أثناء جائحة كورونا وفقا للفروق النوعية والريفية الحضرية</u>**

جدول (٥) يوضح مدى وجود المخاوف الاجتماعية أثناء جائحة كورونا وفقا للفروق النوعية والريفية الحضرية

نمط الفروق / هل كانت لديك مخاوف اجتماعية أثناء جائح كورونا؟	النوع				كا٢		محل الاقامة				كا٢	
	الذكور		الاناث		قيمة	دلالة	ريف		حضر		قيمة	دلالة
	ت	%	ت	%			ت	%	ت	%		
نعم	٢٨	٥١,٩	٢٧	٥٨.٧	٠.٤٦٥	٠.٣١٤	١٩	٦٥.٥	٣٦	٥٠.٧	١.٨٠٧	٠.١٢٩
لا	٢٦	٤٨.١	١٩	٤١,٣			١٠	٣٤.٥	٣٥	٤٩.٣		
مجموع	٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠			٢٩	١٠٠	٧١	١٠٠		

وفقا لجدول رقم (٥) اظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلاله عند مستوى معنوية ٠.٠٥ فيما يتعلق بمدى وجود المخاوف الاجتماعية أثناء جائحة كورونا وفقا للفروق النوعية والريفية الحضرية ، إذ سجلت (كا٢) قيمة (٠.٤٦٥) بمستوي دلالة (٠.٣١٤) للفروق النوعية، كما سجل (كا٢) قيمة (١.٨٠٧) بمستوي دلالة (٠.١٢٩) للفروق الريفية الحضرية ، إذ مثلت فئة (نعم) نسبة ٥١,٩ % ، ٥٨,٧% للذكور والإناث على التوالي ، أما فئة (لا) سجلت ٤٨.١% ، و ٤١,٣% للذكور والإناث على التوالي ، و

بالنسبة للفروق الريفية الحضرية سجلت فئة (نعم) نسبة ٦٥,٥ % ، و ٥٠,٧% للريف والحضر على التوالي ، في حين سجلت فئة (لا) ٣٤,٥% ، و٤٩.٣ %للريف والحضر على التوالي ، يتضح لنا من خلال تلك الإحصاءات أنه قد ألمت ببني البشر أيضا المخاوف الاجتماعية مثل تلك الاقتصادية ، فحالة العزلة و الاستبعاد الاجتماعي التي سادت تلك الفترة الزمنية ، قد زادت من المخاوف الاجتماعية لدي الأنسان ، خاصة ، و أنها قد غيرت في نمط الحياة اليومية للبشر في كافة البلدان سواء علي المستوي المحلي ، أو القومي ، أو تلك العالمي ، و لعل مجتمع الدراسة يمثل جزءا من العالم الاكبر الذي سادته تلك المخاوف ، و من ثم ينسحب علية القول.

❖ **أسباب المخاوف الاجتماعية أثناء جائحة كورونا**

جدول (٦) يوضح اسباب المخاوف الاجتماعية أثناء جائحة كورونا وفقا للفروق النوعية والريفية الحضرية

نمط الفروق / ما هي أسباب المخاوف الاجتماعية أثناء جائحة كورونا؟	النوع				كا٢		محل الاقامة				كا٢	
	الذكور		الاناث		قيمة	دلالة	ريف		حضر		قيمة	دلالة
	ت	%	ت	%			ت	%	ت	%		
الالتزام بالتباعد الاجتماعي و الإجراءات الاحترازية مما أثر اسلوب الحياة اليومية	١٤	٢٥.٩	١٥	٢٢.٣	١.٧٤	٠.٤١٨	١٢	٣٠	١٧	٢٠.٩٨	٢.٨٢٣	٠.٢٤٤
عدم المشاركة في المناسبات الاجتماعية خوفا من الاصابة بالفيروس	١١	٢٠.٣	١٤	٢٠.٨			٨	٢٠	٢٣	٢٨.٠٣		
لم استطع الالتقاء بالأهل و الاصدقاء أثناء الحظر	٢٠	٣٧.٠٣	٢٢	٣٢.٨			١٢	٣٠	٣٠	٣٧.٠٣		
عدم وجود اماكن للتنزه بسبب سياسة الغلق	٩	١٦.٦	١٦	٢٣.٨			٨	٢٠	١١	١٣.٥٨		
مجموع	٥٤	١٠٠	٦٧	١٠٠			٤٠	١٠٠	٨١	١٠٠		

وفقا لجدول رقم (٦) نجد أن هناك عدم وجود فروق ذات دلالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ فيما يتعلق بالمخاوف الاجتماعية أثناء جائحة كورونا وفقا للفروق النوعية ، و الريفية الحضرية ، إذ سجلت (كا٢) قيمة (١.٧٤) بمستوي دلالة (٠.٤١٨) للفروق النوعية، كما سجل (كا٢) قيمة (٢.٨٢٣) بمستوي دلالة (٠.٢٤٤) للفروق الريفية الحضرية ، وجاء في المرتبة الأولي فئة (لم استطيع الالتقاء بالأهل والأصدقاء اثناء الحجر) إذ سجلت نسبة بلغت من ٣٧.٠٣% ، و ٣٢.٨% للذكور والإناث على التوالي ، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة (عدم وجود اماكن للتنزه بسبب سياسه الغلق) ، والذي سجلت ١٦.٩% ،٢٣.٨% للذكور

، والإناث على التوالي ، وفيما يتعلق بالفروق الريفية الحضرية جاءت في المرتبة الأولي كل من فئتي (لم استطع الالتقاء بالأهل والاصدقاء اثناء الحظر) (الالتزام بالتباعد الاجتماعي والاجراءات الاحترازية مما أثر اسلوب الحياة اليومية) مسجله ٣٠ % للريف ، و في المرتبة الاخيرة جاءت فئتي (عدم المشاركة في المناسبات الاجتماعية خوفا من الاصابة بالفيروس) ، و (عدم وجود اماكن للتنزه بسبب سياسة الغلق) ، إذ سجلت كل منهما ٢٠% بالنسبة للريف، و علي مستوي الحضر نجد أنه قد جاءت في المرتبة الأولي وفي فئة (لم استطع الالتقاء بالأهل و الاصدقاء أثناء الحظر) مسجلا ٣٧.٠٣% ، وفي المرتبة الاخيرة جات فئة (عدم وجود أماكن للتنزه بسبب سياسة الغلق) ، والذي سجلت ١٣.٥٨% ، و من خلال تلك يتضح تعدد المخاوف الاجتماعية التي تعرض لها الأنسان ، والتي تراوحت ما بين التباعد الاجتماعي الذي أثر علي العلاقات الاجتماعية ، وهو ما زاد من الشعور بالعزلة الاجتماعية ، فضلا عن التخلي عن نمط العادات الاجتماعية المألوفة في المناسبات المختلفة ، و ربما تلك المخاوف جاءت علي العكس من دراسة United Nations ، والتي ارتبطت بتحديد مخاوف المجتمع من الجوانب الاجتماعية أثنا جائحة مرض ايبولا، ، إذ تملك الافراد خوفا دائما من الإصابة بالمرض لما يسببه من وصم اجتماعي ، و هو ما يؤكد تحليل " باومان" للمخاوف الاجتماعية مثل عدم تفعيل القوانين ، والضبط الاجتماعي ، خاصة في حالة مواجهة المجتمع للكوارث والجوائح ، إلى جانب الخوف من الموت الذي يرتبط بفكرة النسيان أو الاستبعاد من قبل الأخرين ، فلقد عدد "باومان" المخاوف الاجتماعية في مرحلة الحداثة السائلة ، و لم يقصرها علي المخاوف الاجتماعية المرتبطة بالجوائح و الأوبئة ، و أن كانت تلك المخاوف ضمنا لما يعدده "باومان" من مخاوف تتصف السيولة في المجتمع المعاصر.

٣- <u>المخاوف الصحية</u>

❖ **مدي وجود مخاوف صحية اثناء جائحة كورونا**

جدول (٧)مدي وجود مخاوف صحية أثناء جائحة كورونا وفقا للفروق النوعية والريفية الحضرية

نمط الفروق / هل كانت لديك مخاوف الصحية اثناء جائحة كورونا ؟	النوع				كاي٢		محل الاقامة				كاي٢	
	الذكور		الاناث		قيمة	دلالة	ريف		حضر		قيمة	دلالة
	ت	%	ت	%			ت	%	ت	%		
نعم	٣٤	٦٢.٩٦	٣٣	٧١.٧٣	٠.٦٤٠	٠.٤٢٤	١٩	٦٥.٥	٥١	٧١.٨٣	١٧.٨٤٠	٠.٣٤٢
لا	٢٠	٣٧.٠٢	١٣	٢٨.٢٦			١٠	٣٤.٥	٢٠	٢٨.١٦		
مجموع	٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠			٢٩	١٠٠	٧١	١٠٠		

جدول رقم (٧) يوضح مدى وجود المخاوف الصحية اثناء جائحة كورونا وفقا للفروق النوعية ، والريفية الحضرية ، يتبين لنا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٥ ، إذ سجلت (كا٢) قيمة (٠.٦٤٠) بمستوي دلالة (٠.٤٢٤) للفروق النوعية، كما سجل (كا٢) قيمة (١٧.٨٤٠) بمستوي دلالة (٠.٣٤٢) للفروق الريفية الحضرية ، و سجلت فئة (نعم) وفقا للفروق النوعية نحو ٦٢.٩٦% ، و ٧١.٧٣% للذكور و الإناث، في حين اختصت فئة (لا) بنحو ٣٧.٠٢% . و ٢٨.٢٦% للذكور، و الإناث علي التوالي ، أما بالنسبة للفروق الريفية الحضرية اختصت فئه (نعم) بنسبه ٦٥.٥% ، و ٧١.٨٣% للريف والحضر على التوالي ، أما فئة (لا) اختصت بنحو ٣٤.٤٨ % ، و ٢٨,١٦% للريف والحضر على التوالي ، و يتضح أن المخاوف الصحية أثناء الجائحة كانت القاسم المشترك بين العديد من المجتمعات الحضرية ، و الريفية ، و نمطي النوع الاجتماعي ، و كذلك الطبقات الاجتماعية ، و هو ما يؤكد تحليل "باومان" من انتشار المخاوف الصحية كنتيجة للجوائح ، والأوبئة ، كما يؤكد علي فشل وعود الحداثة للإنسان ، فالحداثة أبرمت وعودا للإنسان وتأمينه ضد المخاطر ، والمخاوف ، وتحددت تلك الوعود في ثلاث نواح : الأول يتعلق بحماية جسد الانسان من الأمراض ، والأوبئة ، وكل ما يهدد سلامة جسده ، و علي الرغم من تلك الوعود إلا أنها لم تنجح في تنفيذها بما تزعم به من ذرائع العلم.

❖ **أسباب المخاوف الصحية**

جدول (٨) يوضح اسباب المخاوف الصحية أثناء جائحه كورونا وفقا للفروق النوعية والريفية الحضرية

نمط الفروق ما أسباب المخاوف الصحية أثناء جائحة كورونا؟	النوع				كا٢		محل الاقامة				كا٢	
	الذكور		الاناث		قيمة	دلالة	ريف		حضر		قيمة	دلالة
	ت	%	ت	%			ت	%	ت	%		
سرعة انتشار المرض و الاصابة به	٢٣	١٥.٩٧	٢١	١٦.٨	١٧.٦٤٠	٠.٠٠٠	١٩	٢١.٥٩	٢٥	١٤.٠٤	١٧.٦٤٠	٠.٠٠٠
الموت المفاجئ نتيجة الاصابة بفيروس كورونا	٢٥	١٧.٣٦	٢٢	١٧.٦			١٤	١٥.٩٠	٣٣	١٨.٥٣		
التنمر من جانب افراد المجتمع للمصابين بفيروس كورونا	١٩	١٣.١٩	٢٠	١٦			١٤	١٥.٩٠	٢٥	١٤.٠٤		
الاصابة بأمراض مزمنة لم اتمكن من متابعتها بسبب جائحة كورونا	١٨	١٢.٥٧	١٠	٨			٦	٦.٨	٢٢	١٢.٣٥		
اعراض المرض الحادة و الخطيرة	٢٥	١٧.٣٦	١٢	٩.٦			١٢	١٣.٦٣	٢٥	١٤.٠٤		
عدم اماكن بالمشافي للمصابين بفيروس كورونا	١٤	٩.٧٨	٢٠	١٦			٩	١٠.٢٢	٢٥	١٤.٠٤		
عدم توفر الادوية اللازمة لعلاج الفيروس	١٧	١١.٨٠	٢٠	١٦			١٤	١٥.٩٠	٢٣	١٢.٩٢		
مجموع	١٤٤	١٠٠	١٢٥	١٠٠			٨٨	١٠٠	١٧٨	١٠٠		

يوضح جدول (٨) وجود فروق ذات دلالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ فيما يتعلق بالمخاوف الصحية بسبب جائحة كورونا وفقا للفروق النوعية ، والفروق الريفية الحضرية ، إذ سجلت (كا٢) قيمة (١٧.٦٤٠) بمستوي دلالة (٠.٠٠٠) للفروق النوعية، كما سجلت (كا٢) قيمة (١٧.٦٤٠) بمستوي دلالة (٠.٠٠٠) للفروق الريفية الحضرية ، وجاءت في المرتبة الأولي كل من فئتي (الموت المفاجئ نتيجة الإصابة بفيروس كورونا) ، (أعراض المرض الحادة ، والخطيرة) بنسبة نحو ١٧.٣٦% للذكور لكل منهما ، و ١٧.٦% ، ٩.٦% للإناث لكل منهما على التوالي ، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة (عدم وجود أماكن من المستشفيات المصابين بفيروس كورونا) مسجلا ٩.٧٨% ، ١٦% للذكور والإناث على التوالي ، أما فيما يتعلق بأسباب المخاوف الصحية أثناء جائحة كورونا ووفقا للفروق الريفية الحضرية جاءت في المرتبة الأولي فئة (سرعه انتشار المرض والإصابة به) ، والذي سجلت نحو ٢١.٥٩% ، و١٤.٠٤% للريف و الحضر علي التوالي ، و في المرتبة الاخيرة جاءت فئة (الاصابة بأمراض مزمنة لم اتمكن من متابعتها بسبب جائحة كورونا) ،

و التي سجلت ٦.٨% ، ١٢.٣٥% بالنسبة للريف و الحضر علي التوالي ، و من ثم يتضح من خلال تلك الإحصاءات شيوع أسباب المخاوف الصحية في مجتمع البحث ، و هو ما يؤكده "باومان" من انتشار المخاوف الصحية كنتيجة للأوبئة ، والأمراض مثل الأنفلونزا بأنواعها المختلفة ، وغيرها من الأوبئة ، والجوائح ، والأمراض المزمنة كالسكر ، والضغط ، والكوليسترول ، و هو ذاته ما تؤكد علية دراسة United Nation ، إذ ظهرت هناك العديد من المخاوف الصحية كنتيجة لانتشار فيروس "ايبولا" تمثلت في ارتفاع نسبة الوفيات نتيجة لفيروسات ، وأمراض أخرى ليس لها علاقة بفيروس إيبولا ، وقد زادت حدتها كنتيجة لعدم قدرة الأفراد على متابعتها لكثرة المصابين بوباء "ايبولا" ، فضلا عن ذلك تملك الافراد خوفا دائما من الإصابة بالمرض لما يسببه من وصم اجتماعي ، وانخفاض الرعاية الصحية للأمهات الحوامل ، فضلا عن ازدياد نسبة الوفيات في قطاع المهن الطبية .

ثالثا / آليات التكيف مع المخاوف الناجمه عن جائحه كورونا: كشفت الدراسة عن عدة آليات للتكيف مع المخاوف الاقتصادية ، والاجتماعية ، و الصحية ، و ذلك من أجل التقليل من حدة تلك المخاوف التي انتشرت و تغلغلت عبر كل الأنماط ، و الطبقات ، والمجتمعات المختلفة ، و نتناولها كما يلي :

١- اليات التكيف مع المخاوف الاقتصادية أثناء جائحة كورونا

جدول (٩) يوضح اليات التكيف مع المخاوف الاقتصادية أثناء جائحه كورونا وفقا للفروق النوعية والريفية الحضرية

نمط الفروق / ما هي اليات التكيف مع المخاوف الاقتصادية أثناء جائحة كورونا؟	النوع				كا٢		محل الاقامة				كا٢	
	الذكور		الاناث		قيمة	دلالة	ريف		حضر		قيمة	دلالة
	ت	%	ت	%			ت	%	ت	%		
البحث عن عمل أخر لسد احتياجاتي واحتياجات اسرتي	٢١	٢٧.٢٧	٩	١٣.٤٣	٢.٤١٤	٠,٣٠٠	١٢	٢٥.٥٣	١٨	١٨.٥٥	١.٠٤٥	٠.٦٠٠
تقليل الاستهلاك للسلع المختلفة	١٨	٢٣.٣٧	٢٠	٢٩.٨٥			١٣	٢٧.٦٥	٢٥	٢٥.٧٧		
الاقتراض من أحد البنوك	٨	١٠.٣٨	٥	٧.٤٦			٢	٤.٢٥	٩	٩.٢٧		
الاقتراض من أحد الاصدقاء أو الاهل	٩	١١.٦٨	٩	١٣.٤٣			٧	١٤.٨٩	١١	١١.٣٤		
شراء السلع الاساسية و تخزينها	١٨	٢٣.٣٧	١٨	٢٦.٨٦			٥	١٠.٦٣	٣١	٣١.٩٥		
أخري تذكر	٣	٣.٨٩	٦	٨.٩٥			٧	١٤.٨٩	٣	٣.٠٩		
مجموع	٧٧	١٠٠	٦٧	١٠٠			٤٧	١٠٠	٩٧	١٠٠		

وفقا لجدول رقم (٩) يلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ فيما يتعلق بآليات التكيف مع المخاوف الاقتصادية بسبب جائحة كورونا وفقا للفروق النوعية ، والريفية الحضرية ، إذ سجلت

(كا٢) قيمة (٢.٤١٤) بمستوي دلالة (٠,٣٠٠) للفروق النوعية ، كما سجلت (كا٢) قيمة (١.٠٤٥) بمستوي دلالة (٠.٦٠٠) للفروق الريفية الحضرية ، و فيما يتعلق بهذا المحور وفقا للفروق النوعية جاءت في المرتبة الأولي فئة (البحث عن عمل اخر لسداد احتياجاتي واحتياجات اسرتي) ، و التي سجلت نسبة ٢٧.٢٧% ، و١٣.٤٣% للذكور و الإناث على التوالي ، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة (أخرى تذكر) نسبة ٣.٨٩ % ، و ٨.٩٥% ، والتي تراوحت بين ثلاثة أساليب للتكيف ما بين إيجابية ، وسلبية ، إذ أشار بعض المفحوصين (بأنه لم يفعله شيئا) ، في حين ذكر البعض الأخر آلية جديدة ، وهي (محاولة تبادل السلعة بين أبناء الجيرة) ، و فيما يتعلق بهذا المحور وفقا للفروق الريفية الحضرية جاءت في المرتبة الأولي فئة (شراء السلع الاساسية و تخزينها) بنسبه بلغت ٣١.٩٥% و ١٠.٦٣% للحضر و الريف على التوالي ، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة (أخري تذكر) بنسبة بلغت ٣.٠٩% ، ١٤.٨٩% للحضر و الريف على التوالي ، و لقد تناوبت استجابات المفحوصين ما بين (اكتفيت بما لدي من مصادر اقتصادية) ، و (ارسلت ابنائي لدي جدهم لامهم) ، و من الملاحظ من خلال تلك الاحصاءات أن مجتمع الدراسة الي ما يطلق علية "باومان" "الاسكات الصامت " ، و هي حالة مرتبطة بمحاولات مجتمع الدراسة باتخاذ آليات للتكيف مع الأزمة الصحية بالأولي ، و الاجتماعية ، و الاقتصادية بالتبعية ، و من ثم جاءت تلك المخاوف الاقتصادية مؤثرة علي أفراد المجتمع ، و من ثم هناك آليات طوعية من جانب أفراد المجتمع ، خاصة مع اتباع سياسات الغلق ، تسريح جانب كبير من العمالة ، و لقد تنوعت تلك الآليات ما بين ، البحث عن عمل أخر لسد احتياجات الفرد وأسرته ، و تقليل الاستهلاك للسلع المختلفة ، و الاقتراض من أحد البنوك ، شراء السلع الاساسية و تخزينها ، محاولة تبادل السلعة بين أبناء الجيرة ، فضلا عن طرح البعض من مجتمع الدراسة لأليات أخري ، قد تكون أكثر ملائمة لهم من وجه نظرهم مثل الاكتفاء بما لديهم من مصادر اقتصادية ، و من ثم فهناك تنوع لآليات التكيف في مجتمع الدراسة ، حتي يتمكن أفراد المجتمع من الخروج من حالة الخوف السائل التي تملكت العالم بكافة القطاعات الاقتصادية آنذاك ، و من ثم هناك مرونة و ابتكار في مواجهة المخاوف الاقتصادية .

٢- <u>آليات التكيف مع المخاوف الاجتماعية وفقا للفروق النوعية والريفية الحضرية</u>

جدول (١٠) يوضح آليات التكيف مع المخاوف الاجتماعية أثناء جائحة كورونا وفقا للفروق النوعية والريفية الحضرية

نمط الفروق / ما هي آليات التكيف مع المخاوف الاجتماعية أثناء جائحة كورونا؟	النوع				كا٢		محل الاقامة				كا٢	
	الذكور		الاناث		قيمة	دلالة	ريف		حضر		قيمة	دلالة
	ت	%	ت	%			ت	%	ت	%		
اللجوء للاستشارات النفسية أون لاين للسيطرة علي احساس الخوف لدي	١٦	١٦.٢٣	١١	١٣.٧٥	١٧.٧٤٠	٠.٠٠٠	٨	١٥.٦٨	١٩	١٤.٩٦	١٧.٧٤٠	٠.٠٠٠
محاولة التواصل مع الأهل من خلال الهاتف و مواقع التواصل الاجتماعي	٢٢	٢٢.٤٤	٢٠	٢٥			١٢	٢٣.٥٢	٣٠	٢٣.٦٢		
الاعتماد علي وسيلة تسلية اثناء فترة الحظر	١٣	١٣.٢٦	١٧	٢١.٢٥			١٠	١٩.٦٠	٢٠	١٥.٧٤		
تقربي من الله بالعبادات	٤٧	٤٧.٩٥	٣٢	٤٠			٢١	٤١.١٧	٥٨	٤٥,٦٦		
مجموع	٩٨	١٠٠	٨٠	١٠٠			٥١	١٠٠	١٢٧			

وفقا لجدول رقم (١٠) فإن هناك فروق ذات دلالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ فيما يتعلق بآليات التكيف مع المخاوف الاجتماعية بسبب جائحة كورونا وفقا للفروق النوعية ، والريفية الحضرية ، إذ سجلت (كا٢) قيمة (١٧.٧٤٠) بمستوي دلالة (٠.٠٠٠) للفروق النوعية، كما سجلت (كا٢) قيمة (١٧.٧٤٠) بمستوي دلالة (٠.٠٠٠) للفروق الريفية الحضرية ، فيما يتعلق بهذا المحور وفقا للفروق النوعية جاءت في المرتبة الأولي فئة (تقربي من الله بالعبادات) مسجلا نسبه ٤٧.٩٥% ، و٤٠% للذكور و الإناثعلى التوالي ، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة (الاعتماد علي وسيلة تسلية اثناء فترة الحظر) بنسبة ١٣.٢٦ % ، و ٢١.٢٥% ، وفيما يتعلق بهذا المحور وفقا للفروق الريفية الحضرية جاءت في المرتبة الأولي فئة (تقربي من الله بالعبادات) بنسبه بلغت ٤١.١٧% و ٤٥,٦٦% للحضر و الريف على التوالي ، وفي المرتبة الاخيرة جاءت فئة (اللجوء للاستشارات النفسية أون لاين للسيطرة علي احساس الخوف لدي) بنسبة بلغت ١٥.٦٨% ، ١٤.٩٦% للحضر و الريف على التوالي ، و من الملاحظ أن الاستراتيجيات التي أتخذها أفراد المجتمع للتكيف مع المخاوف الاجتماعية قد اكتسبت طابعا دينيا سواء وفقا للبعد النوعي ، و تلك المكاني ، و ربما ذلك يتناسب مع طبيعة الجائحة ، والتي صاحبها الخوف الدائم من الموت المفاجئ كنتيجة لكونها جائحة مستجدة ليس لها أدوية معلومة ، ولعل ذلك أيضا يتوافق مع هوية المجتمع المصري الذي يتصف بالروحانيات الدينية خاصة عند مواجهته للازمات الشديدة ، خاصة مع ازدياد الأمور المحيطة غموضا و ضبابية كما حدث أثناء جائحة كورونا ، و ربما هذا الجانب لم يذكره "باومان" في استراتيجية "الإسكات

الصامت" ، و هو أثر النواحي الثيولوجية في التكيف مع المخاوف التي تحيط ببني الأنسان ، و أن كانت استراتيجيات مجتمع البحث لم يقف عند تلك الالية ، بل ، تنوعت ما بين (اللجوء للاستشارات النفسية أون لاين للسيطرة علي احساس الخوف لديهم ، و التواصل مع الأهل من خلال الهاتف و مواقع التواصل الاجتماعي ، الاعتماد علي وسيلة تسلية اثناء فترة الحظر) ، ذلك سواء للذكور / الإناث، أو الريف / الحضر.

٣- آليات التكيف مع المخاوف الصحية وفقا للفروق النوعية والريفية الحضارية

جدول (١١) يوضح اليات التكيف مع المخاوف الصحية أثناء جائحه كورونا وفقا للفروق النوعية والريفية الحضرية

نمط الفروق / ما هي اليات التكيف مع المخاوف الصحية أثناء جائحة كورونا؟	النوع				كا٢		محل الاقامة				كا٢	
	الذكور		الاناث		قيمة	دلالة	ريف		حضر		قيمة	دلالة
	ت	%	ت	%			ت	%	ت	%		
الالتزام بالإجراءات الاحترازية و التباعد الاجتماعي	٢١	٢١.٨٧	٢٠	٢٣.٥٢	١.١٤١	٠,٤٧٤	١١	٢٠	٣٠	٢٣.٨٠	٣.٩٩٧	٠,٧٧٣
الاطلاع علي المصادر الطبية لفهم طبيعة فيروس كورونا	٢٢	٢٢.٩١	١٤	١٦.٤٧			٩	١٦.٣٦	٢٧	٢١.٤٢		
القيام بالفحوصات الطبية الخاصة بفيروس كورونا	١٠	١٠.٤١	١٢	١٤.١١			٥	٩.٠٩	١٧	١٣.٤٩		
اتباع احد اساليب الطب الشعبي للوقاية من الفيروس	٢٣	٢٣.٩٥	٢١	٢٤.٧٠			١٦	٢٩.٠٩	٢٨	٢٢.٢٢		
تناول الادوية و المكملات الغذائية للوقاية من المرض	٢٠	٢٠.٨٣	١٨	٢١.١٧			١٤	٢٥.٤٥	٢٤	١٩.٠٤		
مجموع	٩٦	١٠٠	٨٥	١٠٠			٥٥	١٠٠	١٢٦	١٠٠		

وفقا لجدول رقم (١١) نجد أنه لا توجد فروق ذات دلالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ فيما يتعلق باليات التكيف مع المخاوف الصحية أثناء جائحه كورونا وفقا للفروق النوعية ، والريفية الحضرية ، إذ سجلت (كا٢) قيمة (١.١٤١) بمستوي دلالة (٠,٤٧٤) للفروق النوعية، كما سجلت (كا٢) قيمة (٣.٩٩٧) بمستوي دلالة (٠,٧٧٣) للفروق الريفية الحضرية ، و فيما يتعلق بهذا المحور وفقا للفروق النوعية جاءت في المرتبة الأولي فئة (اتباع أحد أساليب الطب الشعبي للوقاية من الفيروس) مسجلا نسبة ٢٣.٩٥% ، و٢٤.٧٠% للذكور و الإناث على التوالي ، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة (القيام بالفحوصات الطبية الخاصة بفيروس كورونا) بنسبة ١٠.٤١% ، و ١٤.١١% ، وفيما يتعلق بهذا المحور وفقا للفروق الريفية الحضرية جاءت في المرتبة الأولي فئة (اتباع احد اساليب الطب الشعبي للوقاية من الفيروس) بنسبه بلغت ٢٩.٠٩% و ٢٢.٢٢% للريف و الحضر على التوالي ، وفي المرتبة الاخيرة جاءت فئة (القيام بالفحوصات الطبية

الخاصة بفيروس كورونا) بنسبة بلغت ٩.٠٩% ،١٣.٤٩ % للريف ، و الحضر على التوالي ، و علي الرغم من حداثة فيروس كورونا الا أن كافة المجتمعات حاولت التكيف مع الواقع الجديد ، و منها مجتمع الدراسة ، و لقد كانت الألوية في الاستراتيجيات المتبعة من جانب المجتمع للتكيف مع المخاوف الصحية كانت مركزة في الوصفات الشعبية للعلاج من الفيروس ، و ربما لجأ لذلك السواد الأعظم من المجتمع المصري ، ذلك بالإضافة للعلاج بالأدوية سواء الذكور و الإناث، أو الريف و الحضر ، فضلا عن ذلك هناك بعض الاستراتيجيات الأخرى التي تسلح بها مجتمع الدراسة كي يمكنه التكيف مع المخاوف الصحية ، و تشمل (الالتزام بالإجراءات الاحترازية و التباعد الاجتماعي ، والاطلاع علي المصادر الطبية لفهم طبيعة فيروس كورونا ، فضلا عن تناول الأدوية و المكملات الغذائية للوقاية من المرض) ، و من ثم نجد أيضا هنا تنوع في آليات التكيف مع المخاوف الصحية ، كما هو الحال أيضا مع المخاوف الاجتماعية ، و الاقتصادية كما سبق و اوضحت الباحثة في المحورين السابقين ، و هو ما يكشف عن مدي المرونة في التكيف مع الأزمات الطارئة علي المجتمع .

رابعا / دور مؤسسات الدولة في مواجهة المخاوف الناجمة عن جائحة كورونا

٤ – مدي وجود دور مؤسسات للدولة في مواجهة المخاوف الناجمة عن جائحة كورونا

جدول (١٢) يوضح مدي وجود دور مؤسسات الدولة في مواجهة المخاوف الناجمة عن جائحه كورونا وفقا للفروق النوعية والريفية الحضرية

نمط الفروق	النوع				كا٢		محل الاقامة				كا٢	
	الذكور		الاناث		قيمة	دلالة	ريف		حضر		قيمة	دلالة
ما هو دور مؤسسات الدولة أثناء جائحة كورونا ؟	ت	%	ت	%			ت	%	ت	%		
نعم	٣٤	٦٢.٩٦	٢٥	٥٤.٣٤	٠.٧٨٢	٠.٢٥٢	١٣	٤٤.٨٢	٤٦	٦٤.٧٨	٣.٣٩١	٠.٠٥٣
لا	٢٠	٣٧.٠٣	٢١	٤٥.٦٥			١٦	٥٥.١٧	٢٥	٣٥.٢١		
مجموع	٥٤	١٠٠	٤٦	١٠٠			٢٩	١٠٠	٧١	١٠٠		

يشير جدول (١٢) و الذي يتعلق بمدي وجود دور مؤسسات الدولة في مواجهة المخاوف الناجمة عن جائحة كورونا وفقا للفروق النوعية ، والريفية/ الحضرية ، إذ يتبين لنا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٥ ، إذ سجلت (كا٢) قيمة (٠.٧٨٢) بمستوي دلالة (٠.٢٥٢) للفروق النوعية، كما سجلت (كا٢) قيمة (٣.٣٩١) بمستوي دلالة (٠.٠٥٣) للفروق الريفية الحضرية ، و من ثم فلقد تبين وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.١ على الأقل ، و سجلت فئة (نعم) وفقا للفروق

النوعية بنحو ٦٢.٩٦% ، و ٥٤.٣٤% للذكور و الإناث، في حين اختصت فئة (لا) بنحو ٣٧.٠٢% ، و ٤٥.٦٥% للذكور، و الإناث علي التوالي ، أما بالنسبة للفروق الريفية الحضرية فلقد اختصت فئه (نعم) بنسبه ٤٤.٨٢% ، و ٦٤.٧٨% للريف والحضر على التوالي ، أما فئة (لا) اختصت بنحو ٥٥.١٧ % ، و ٣٥.٢١% للريف والحضر على التوالي ، من خلال الإحصاءات السابقة يتبين لنا أن السواد الاعظم من مجتمع البحث يؤكد وجود دور الدولة في مواجهة المخاوف الناجمة عن جائحة كورونا ، و لعل ذلك لم يحدث في مجتمع الدراسة فقط ، بل أن كافة الدول ، بجميع مؤسساتها قد شحذت كامل جهودها ،ذلك من أجل الحد من الآثار السلبية علي كافة القطاعات الاقتصادية ، و الاجتماعية ، السياسية ، من أجل الحد من المخاوف التي اتخذت من السيولة طابعا مميزا لها ، بموجبه انتشر الذعر الاجتماعي في كافة المجتمعات الأنسانية ، و في السياق ذاته نجد "باومان " يري أن هناك فاعل يصدر عنه ردة فعل تجاه تلك المخاوف ، وهي الدولة ، فعلي الرغم من أن الدولة ملتزمة بالوفاء بوعودها لمواطنيها، وتقديم الحماية لهم ، إلا أنها لم يعد في مقدرتها الاستمرارية في الوفاء بتلك الوعود علي المدي الطويل ، و لعله – باومان – يفتح مجالا رحبا للحديث عن المجتمع المدني ، بمؤسساته المختلفة ، والتي تقف داعما ، و مكملا لدور مؤسسات الدولة ، و أن كان "باومان" لم يوضح ذلك .

٢- نوعية مؤسسات الدولة الأكثر فعالية في مواجهة جائحة كورونا

جدول (١٣) يوضح نوعية المؤسسات الاكثر فاعلية في مواجهة المخاوف الناجمة عن جائحه كورونا وفقا للفروق النوعية والريفية الحضرية

انماط الفروق / ما هي مؤسسات الدولة الاكثر فاعلية في مواجهة المخاوف اثناء فيروس كورونا؟	النوع				كا٢		محل الاقامة				كا٢	
	الذكور		الاناث		قيمة	دلالة	ريف		حضر		قيمة	دلالة
	ت	%	ت	%			ت	%	ت	%		
الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي	١٤	٢٢.٥٨	١٦	٢٧.٥٨	٠.٧٤٠	٠.٤٣٤	١٠	٣٠.٣٠	١٦	٢٥.٣٩	١٧.٦٤٠	٠.٠٠٠
المؤسسات الصحية	١٠	١٦.١٢	١٠	١٧.٢٤			٤	١٢.١٢	١٣	٢٠.٦٣		
المؤسسات التعليمية	٦	٩.٦٧	٩	١٥.٥١			٨	٢٤.٢٤	٩	١٤.٢٨		
المؤسسات الامنية	١٣	٢٠.٩٦	١٢	٢٠.٦٨			٧	٢١.٢١	٨	١٢.٦٩		
المؤسسات الاستهلاكية	٨	١٢.٩٠	٤	٦.٨٩			١	٣.٠٣	٧	١١.١١		
المؤسسات التطوعية	١١	١٧.٧٤	٧	١٢.٠٦			٣	٩.٠٩	١٠	١٥.٨٧		
مجموع	٦٢	١٠٠	٥٨	١٠٠			٣٣	١٠٠	٦٣	١٠٠		

تكثفت جهود مؤسسات الدولة من أجل التخفيف من حده الآثار الناجمة عن جائحه كورونا في مصر ، وكافه الدول العربية ، والأجنبية ، وإن كانت هناك مؤسسات وقع عليها العبء أكثر من دونها ،ويتضح ذلك من خلال جدول رقم (١٣) والذي يعرض نوعية هذه المؤسسات ، فوفقا لمتغير الفروق النوعية نجد أنه لا

توجد فروق ذات دلالة عند مستوى معنوية ٠.١علي الأقل ، إذ سجلت (كا٢) قيمة (٠.٧٤٠) بمستوي دلالة (٠.٤٣٤) للفروق النوعية، كما سجلت (كا٢) قيمة (١٧.٦٤٠) بمستوي دلالة (٠.٠٠٠) للفروق الريفية الحضرية ، و فيما يتعلق بهذا المحور وفقا للفروق النوعية جاءت في المرتبة الأولي فئة (الأعلام ووسائل التواصل الاجتماعي) إذ سجلت نسبة ٢٢.٥٨% ، و٢٧.٥٨% للذكور و الإناث على التوالي ، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة (المؤسسات التعليمية) بنسبة ٩.٦٧% ، و ١٥.٥١% ، وفيما يتعلق بالفروق الريفية الحضرية جاءت في المرتبة الأولي فئة (الأعلام ووسائل التواصل الاجتماعي) بنسبه بلغت ٣٠.٣٠% و ٢٥.٣٩% للريف و الحضر على التوالي ، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة (المؤسسات التطوعية) بنسبة بلغت ٩.٠٩% ، ١٥.٨٧% للريف ، و الحضر على التوالي ، و من خلال تلك هذه الإحصاءات أن وسائل الاعلام جاءت في مقدمة المؤسسات التي دعمت أفراد المجتمع للتغلب علي المخاوف أثناء جائحة كورونا ، ولعل ذلك يتفق مع جاءت به دراسة **Christina R.mej & etal**، و التي أشارت إلي أن وسائل الإعلام الحكومية ، والخاصة قد أمدت أفراد المجتمع بالمعلومات الكافية التي تعمل على إحداث حالة الاطمئنان ضد مخاوفهم من الوباء ، و نظرا لأن هذه المعلومات قد تم الوصول إليها من المؤسسات الصحية التي تمتلك الثقافة بضرورة إبلاغ الناس بالحقيقة ، أما شبكات التواصل الاجتماعي فلقد تراوحت المعلومات ما بين الصحيحة ، والخاطئة .

استخلاصات نظرية/ من خلال النتائج السابقة ننتهي الي عدة استخلاصات نظرية ، كما يلي:

١. **سوسيولوجيا "باومان" و جائحة كورونا :** من خلال النتائج يتضح أن ما أشار إليه "باومان" من سيادة ، و سيطرة حالة الخوف السائل في مرحلة ما بعد الحداثة ، و هو ما عاصره بني الأنسان علي كافة المستويات العالمية ، و القومية ، و المحلية أثناء جائحة كورونا، بل أيضا كافة المجالات الاجتماعية ، والاقتصادية ، و الصحية.

٢. **تنوع الخصائص الديموغرافية :** تشير نتائج الدراسة إلي تنوع الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة ، سواء بالنسبة للنوع ، أو محل الاقامة أو ، أو السن ، أو الحالة التعليمية.....إلخ ، الأمر الذي يشير إلي تناول الظاهرة محل الدراسة علي شريحة متنوعة من أفراد المجتمع ، الأمر الذي يشير إلي سيطرة المخاوف الاقتصادية ، والاجتماعية ، و الصحية علي شرائح مختلفة من أفراد المجتمع أثناء جائحة كورونا.

٣. **تنوع المخاوف أثناء الجائحة :** نشير نتائج الدراسة إلي أن هناك العديد من أنماط المخاوف الاقتصادية ، و الاجتماعية ، و الصحية ، كما يشير "باومان" ، الأمر الذي يؤكد مدي سيولة حالة الخوف و تنوعها .

٤. **استراتيجيات التكيف مع الخوف السائل** : علي الرغم من تنوع المخاوف التي احاطت ببني الأنسان ، إلا أن الرغبة في البقاء دفعته للجوء إلي استراتيجيات تمكنه من التكيف مع تلك المخاوف ، و كما تنوعت المخاوف ، تنوعت أيضا استراتيجيات التكيف معها ، فجاءت ذو صبغة اقتصادية ، و اجتماعية ، و صحية.

٥. **دور مؤسسات الدولة في مواجهة حالة الخوف السائل:** تشير الدراسة إلي الدور الهام ، و الحاسم لمؤسسات الدولة أثناء جائحة كورونا ، وتنوعت ما بين مؤسسات اعلامية ، وتعليمية ، وصحية ، و استهلاكية ، وأمنية ، و مدنية ، الأمر الذي يشير إلي جهود الدولة علي كافة قطاعاتها لمواجهة حالة الخوف السائل أثناء الجائحة.

توصيات الدراسة / في ضوء ما تقدم من نتائج الدراسة، توصي الباحثة بما يلي:

١. دعم شبكة حماية اجتماعية أكثر فعالية ، وتكيفا مع الكوارث اثنين انشاء منظومة صحية جيده من اجل مواجهه الأثار الصحية للكوارث البيئية ، والطبيعية ، والبيولوجية.

٢. دعم انشطة المجتمع المدنية في مواجهه الجوائح ، والأوبئة المختلفة على كافة المستويات العالمية ، و المحلية ، و القومية.

٣. توجيه الباحثين والدارسين نحو تناول الجوانب الاجتماعية ، و الاقتصادية ، و السياسية لجائحه كورونا باعتبارها من أبرز الجوائح تأثيرا على المستوى العالمي ، والقومي ، والمحلي.

٤. دعم الجهود الدولية بجميع مؤسساتها لتامين الأفراد في المجتمعات المهمشة أو الأكثر هشاشة حالة مواجهتهم للجوائح ، والكوارث البيئية.

٥. وضع استراتيجيات مختلفة ، وخطط بديلة تتكيف وامكانيات كل المجتمع على حده ، ذلك من أجل وضع المجتمعات على أهبة الاستعداد إذ ما حلت بهم جائحة أو كارثة ما.

المراجع العربية و الأجنبية

١. انريكي دوسيل ، (٢٠٢١) ، اشارات لنهاية عصر ساد طويلا ، ترجمة البشير عبد السلام ،مجلة الدوحة ،ع١٥١،ص٦٣.

٢. رمزي الزهراني، سمات ما بعد الحداثة الجغرافية، مجلة جامعة أم القرى، مج١٥، ع١ ،١٩٩٦، ص١٦٠.
٣. زيجمونت باومان ،(٢٠١٧)،الخوف السائل ،ترجمة حجاج ابو جبر، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت ، ص١١٠.
٤. صالح العلي & امينة الشيخ،(١٤٣١هـ)، المعجم الصافي في اللغة العربية،،ص١٤.
٥. كرم خميس، (٢٠٠١) مأزق الحداثة .نظرية أولية، ورقة مقدمة إلى المركز العربي الأفريقي ،القاهرة،، ص١١٠.
٦. مجمع اللغة العربية، (١٩٩٨)،المعجم الوجيز، دار التحرر للطبع، القاهرة، ص١٢٥.
٧. مجمع اللغة العربية، (٢٠٠٤)،المعجم الوسيط ، ط.٤،ج١، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ص ص ٤٧٨-٤٧٩.
٨. محمد بن مكرم ، (٢٠٠٣) ، لسان العرب ،ج٩، دار صادر، لبنان ، ص٥٢.
9. BPH Report, (2020) for the good of us all, Berkeley public health report, California ,p.1o.
10. C.Nicolai & etal ,(2024), Liquid Fear, Agency and the (Un)conscious in Securitization processes to the COVID-19 Pandemic, Millennium Journal of International Studies,Vol.53,No.1, p.p.31-58.
11. Christina R . Mejia & etal , (2012),the media and their informative role in the face of the general medicine ,Vol.17, No.6,p.p.1-9.
12. Dennis Tourish ,(2020), Introduction to the special issue; Why the coronavirus crisis is also a crisis of leadership, Leadership,Vol.16(3),p.p.261-272.
13. Dewan Mohbood & M. Moshartifal Karim ,(2013) postmodernism ; issues & problems , Asian Journal of social science,Vol.2,No.2,P.178.
14. Francesco Di Gennora & etal , (2020)Corona virus Diseases (Covid-19);Current status and features perspective , A narrative review , International Journal of Environmental research and public health ,Vol.17 ,p.p.9-11.

15. Jan HE & etal ,(2012) Discrimination and social exclusion in the outbreak of covid-19,International Journal of environmental Research & public Health , Vol.17, No.4,p.p.1-10.

16. Jennifer Bouey ,(2020)Assessment of covid-19's impact on small and medium sized enterprises , RAND corporation ,Santa Monica .

17. Lauren P. Hoffman , (2017), Working Towards every day social justice action ;exploring Liquid modernity, Journal of critical though and praxis ,Vol.6,No.1,p.p.1-2.

18. Mark Deuz, (2007) , Zygmunt Bauman's liquid fear ,International Journal of culture studies ,Vol.10,No.4 ,Sage Pub.,p.504.

19. Maxi Korstone ,(2015), Liquid fear ; contemporary society and its liquid fear, Antro con.,Vol.4,No.3 ,p.169.

20. Milan Ambroz& Boris Bakove ,(2015),Fears of modern society ,Innovation Issues and approaches in social science , Vol.8,No.1.p.113.

21. Paulina Matera & Rafal Matera,(2022),Fears in the light of Zygmunt Bauman's liquid post- modernity, Studies in Logic ,grammar &rhetoric,Vol.67,p.p.453-472.

22. Peter Braham,(2013), Key Concepts in Sociology, Sage Pub., London.

23. Rafal Matera , (2014),Zygmunt Bauman's perspective, ethical warning in the area of economic ,Vol.17,No.4,p.p.7-8.

24. Szymon Wrobel , (2018),the task of the translator in times of dismounting the social ,Zygmount Bauman &Utopia A polish sociological review ,Vol.8, No.20,p.p.64-65.

25. United Nation,(2014), socio-economic impacts of the Ebola virus disease on Africa , United Nation , Adis Ababa.

26. W. Qui & etal, (2017), the pandemic and its impacts, Health culture society, Vol.9,p .64.

27. www.who.com.22/6/2020.

28. Zygmunt Bauman, (2016) Uncertainty & fear , Liquid society & Law ,Edited by Jiri Priban , Routledge ,p.27.